



جامعة بلحاج بوشعيب - عين تموشنت
كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية
قسم العلوم الاجتماعية
مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في علم النفس
تخصص: علم النفس العيادي

سمات الشخصية السيكوباتية لدى الجانح

(دراسة عيادية لحالتين أقل من 18 سنة بالمركز المتعدد الخدمات لوقاية الشبيبة عين الطلبة)

تحت إشراف الأستاذ:

من إعداد وتقديم الطالبة:

أ. محمد رمضان

✓ بن جريد سمية

تاريخ المناقشة: 17 / 06 / 2023

تمت المناقشة علنا أمام اللجنة المكونة من:

اللقب والاسم	الرتبة	الصفة
د. نوال بن عيسى رجال	أستاذ محاضر - أ -	رئيسا
د. محمد رمضان	أستاذ محاضر - أ -	مشرفا ومقررا
د. أحمد سني	أستاذ محاضر - ب -	مناقشا

السنة الجامعية 2022-2023



جامعة بلحاج بوشعيب - عين تموشنت
كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية
قسم العلوم الاجتماعية
مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في علم النفس
تخصص: علم النفس العيادي

سمات الشخصية السيكوباتية لدى الجانح

(دراسة عيادية لحالتين أقل من 18 سنة بالمركز المتعدد الخدمات لوقاية الشبيبة عين الطلبة)

تحت إشراف الأستاذ:
أ. محمد

من إعداد وتقديم الطالبة:
✓ بن جريد سمية
رمضان

تاريخ المناقشة: 23/06/17

تمت المناقشة علنا أمام اللجنة المكونة من:

اللقب والاسم	الرتبة	الصفة
د. نوال بن عيسى رجال	أستاذ محاضر - أ -	رئيسا
د. محمد رمضان	أستاذ محاضر - ب -	مشرفا ومقررا
د. أحمد سني	أستاذ محاضر - ب -	مناقشا

السنة الجامعية 2022-2023

شكر وتقدير

نحمد الله عز وجل الذي اماننا ويسر السبيل لإنجاز هذا العمل.

كما أخص بالشكر والامتنان الأستاذ " محمد رمضان "

على ما قدمه من توجيهات ونصائح وإرشادات قيمة أفادتنا أثناء إنجاز هذا العمل.

وإلى الأساتذة الكرام في كلية العلوم الاجتماعية والدين لم يبخلوا علينا بتوجيهاتهم

وفي الأخير نشكر كل من ساعدنا في هذا العمل المتواضع من بعيد أو قريب

لكل هؤلاء لهم منا فائق الشكر والتقدير

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين

أهدي ثمرة جهدي هذه إلى أغلى ما أملك إلى الوالدين الكريمين أطال الله في
عمرهما ورزقهما الله الصحة والعافية.

إلى أحبائي

إلى إيهاب وسارة

إلى عائلة بن جريد

إلى جميع أفراد الدفعة كل واحد باسمه

إلى جميع من ساعدني ولو بالقليل في إنجاز هذه المذكرة

إلى كل من زرع في ذاتي معنى العلم والمعرفة

إلى كل من يقرأ هذه المذكرة.

سمية

ملخص الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن سمات الشخصية السيكوباتية لدى الجانح وتمت هذه الدراسة بالمركز المتعدد الخدمات لوقاية الشبيبة بعين الطلبة ولاية عين تموشنت على حالتين وتم تطبيق المنهج العيادي وتطبيق مقياس الانحراف السيكوباتي لهيلر، تطبيق اختبار رسم العائلة لكورمان، وتم التوصل إلى النتائج التالية:

- يتميز الجانح بسمات الشخصية السيكوباتية.

-أساليب التنشئة الاجتماعية الخاطئة تؤدي إلى ظهور سمات الشخصية السيكوباتية لدى الجانح.

- الحرمان العاطفي يؤدي إلى ظهور سمات الشخصية السيكوباتية لدى الجانح.

Abstract:

The aim of the study to reveal the psychopathic personality traits in delinquent. The study was conducted at the Multiservice Center for Youth Protection in Ain Temouchent, Algeria, on two cases. The clinical approach, the psychopathic deviation approach, and the Korman Family Drawing Test were applied. The following results were obtained:

- The delinquent is characterized by psychopathic personality traits.
- Socialization wrong methods contribute to the emergence of psychopathic personality traits in delinquent.
- Emotional deprivation leads to the emergence of psychopathic personality traits

قائمة المحتويات

قائمة المحتويات

شكر وتقدير

إهداء

قائمة المحتويات

ملخص الدراسة:

1 مقدمة:

الفصل التمهيدي: مدخل إلى الدراسة

4 اشكالية الدراسة:

5 فرضيات الدراسة:

6 أسباب اختيار الموضوع

6 أهمية الدراسة:

6 الهدف من الدراسة:

7 الدراسات السابقة:

10 التعقيب على الدراسات السابقة:

الجانب النظري

الفصل الأول: جنوح الأحداث

15 تمهيد:

15 أولاً: مفهوم جنوح الأحداث

18 ثانياً: ارتباط الجنوح بفترة المراهقة

19 ثالثاً: العوامل المؤثرة في جنوح الأحداث

25 رابعاً: أنواع الأحداث

قائمة المحتويات

28	خامسا: فترة حدوث جنوح الأحداث.....
28	سادسا: أنماط جنوح الأحداث.....
30	ثامنا: النظريات المفسرة لجنوح الأحداث.....
36	خلاصة:.....

الفصل الثاني: الشخصية السيكوباتية

38	تمهيد:.....
38	أولا: تعريف الشخصية السيكوباتية.....
41	ثانيا: أنواع الشخصية السيكوباتية.....
42	ثالثا: العوامل المسببة في ظهورالسيكوباتية:.....
44	رابعا: الاتجاهات المفسرة للشخصية السيكوباتية.....
46	خامسا: خصائص الشخصية السيكوباتية عند الطفل:.....
47	خلاصة:.....

الجانب التطبيقي

الفصل الثالث: منهجية الدراسة

50	تمهيد:.....
50	أولا: الدراسة الاستطلاعية:.....
51	1-مكان الدراسة:.....
51	2-مدة الدراسة الاستطلاعية:.....

قائمة المحتويات

3-مواصفات الحالات المدروسة: 51

4-حدود الدراسة: 52

5-الأدوات المستعملة في الدراسة: 52

الفصل الرابع: عرض ومناقشة النتائج

تمهيد: 65

دراسة الحالة الأولى: 65

تقديم الحالة الثانية: 71

تحليل المقابلات: 73

خاتمة: 86

قائمة المراجع: 89

قائمة الملاحق

قائمة المحتويات

قائمة الجداول

رقم الجدول	إسم الجدول	الصفحة
1	خصائص الحاليتين من حيث الجنس والسن و من حيث مستوى التسرب المدرسي و من حيث المستوى الاقتصادي	51
2	البنود الخاصة بالشخصية السيكوباتية	54
3	تحليل الخط حسب كورمان	57
4	مدلولية الخط حسب كورمان	57
5	طريقة "كورمان" في تحليل رسم العائلة (البعد المكاني).	59
6	مدلولية البعد المكاني حسب كورمان	62
7	مدلولية جهة الرسم للشخص في رسم العائلة	62
8	المقابلة التي جرت مع الحالة الأولى	67
9	المقابلة التي جرت مع الحالة الثانية	71
10	اجابة الحالة الأولى على مقياس الانحراف الشخصية السيكوباتية	73
11	اجابة الحالة الثانية على مقياس الانحراف السيكوباتية	74

مقدمة

مقدمة:

إن موضوع السيكوباتية ودراسة الأشخاص المصابين بها يعد ظاهرة خطيرة على المجتمع الجزائري لما يترتب عنها من آثار سلبية نظرا للأساليب التي يستخدمها المصابين بهذه الشخصية فهذه الأخيرة مؤذية وتشعر بالاستمتاع عندما ترى الآخرين في مأزق منذ نشأته لتطور في مرحلة المراهقة فيصبح غير قادر على الاستفسار والاستفادة من خبراته السابقة مما يؤثر على سلوكه وتكيفه مع المحيط، فيبدأ باستخدام أساليب ملتوية للوصول إلى هذا الفهم، دون مراعاة أو تقدير العواقب المترتبة عن هذا السلوك. يعرفها "علي بركات": "أنها صفة تطلق على من يغلب على تصرفاتهم الانحراف الاجتماعي والخروج على القانون والمعايير الأخلاقية.

الفرد الذي يتميز بسمات الشخصية السيكوباتية غالبا ما ينتمي إلى أسرة متصدعة تعاني من مشاكل أسرية كالطلاق والإهمال، الإدمان والحرمان العاطفي. إن الأساليب القاسية التي يتبعها الآباء في تربية الطفل تؤثر على تنشئة الطفل وسلوكه فيكتسب سلوكيات عدوانية تؤثر على توافقه الشخصي والبيئي تؤدي إلى انحرافات سلوكية كالسرقة والكذب والتغيب عن المدرسة بشكل مستمر وانخفاض في التحصيل الدراسي، الشجارات المستمرة مع الآخرين وتعريضهم إلى الأذى دون تأنيب ضمير، فهو يسعى إلى الاستقلالية والتحرر من السلطة التي لا تلي حاجاته فيتبنى سلوكيات مضادة للمجتمع يعاقب عليها القانون. كما يعرف العيسوي الشخصية السيكوباتية بأنها: انحراف الفرد عن السلوك السوي والانحطاط في السلوك المضاد للمجتمع والخارج عن قيمه ومعاييره ومثله العليا وقواعده (الحاميد، 2011، ص41)

السلوك المضاد للمجتمع هو فئة من فئات الجنوح أو امتداد له، الجانح الذي يتميز بسمات الشخصية السيكوباتية يتبع سلوكا عدواني ضد المجتمع، دون إدراك العواقب المترتبة عنه، مما يجعله يقع في مشكلات ومخالفات قانونية يعاقب عليها القانون. من هنا سنسلط الضوء على شخصية سيكوباتية لدى الجانح من خلال هذه الدراسة التي تحتوي على جانبين: جانب نظري وجانب ميداني، وهذا بعد الفصل التمهيدي المتكون من إشكالية الدراسة وفرضياتها، وأهدافها، وأهميتها، والدراسات السابقة، مع التعريف الإجرائي لمصطلحات الأساسية للدراسة.

فالجانح النظري يتكون من فصلين:

الفصل الأول: خصص لجنوح الأحداث من حيث التعريف الجنوح، ثم تكلمنا عن علاقته بفترة المراهقة أنواع الجنوح والعوامل المؤدية لظهوره، فترة جنوح الأحداث، ثم على أنماط جنوح الأحداث، إضافة إلى تصنيفات الشخصية الجانحة. ثم تطرقنا إلى النظريات المفسرة للجنوح.

وأما الفصل الثاني فقد احتوى على تعريف الشخصية السيكوباتية، أنواعها ثم العوامل المؤدية لظهور الشخصية السيكوباتية، مروراً بأهم الاتجاهات المفسرة للشخصية السيكوباتية وفي الأخير إلى أهم السمات والخصائص للشخصية السيكوباتية. أما الجانب الميداني يتكون من فصلين الفصل الثالث تحت عنوان منهجية الدراسة: يتضمن الدراسة الاستطلاعية والتعريف بميدان البحث والحالات المدروسة وحدود الدراسة، كذا الأدوات المستعملة في الدراسة المتمثلة في اختبار الانحراف السيكوباتي لهيلر واختبار رسم العائلة لكورمان

بينما الفصل الرابع: بعنوان عرض ومناقشة نتائج البحث بدءاً بعرض الحالات ونتائج الأدوات المستخدمة في دراسة الحالة، ثم مناقشة النتائج في ضوء الفرضيات في الأخير الخاتمة ثم أهم التوصيات والاقتراحات، وقائمة المراجع والملاحق

الفصل التمهيدي

مدخل إلى الدراسة

اشكالية الدراسة:

الأسرة لها دور مهم في تنشئة الفرد وعائلته الأولى التي ينشأ فيها، فهي تساهم بشكل كبير في عملية التفاعل الاجتماعي ما لم تعترضها مشاكل تعيق بناء وتكوين شخصية الفرد، خاصة في مراحله الأولى، فالشخصية هي ذلك البناء الخاص الذي يتميز به الفرد عن غيره، وتعكس تفاعله مع البيئة المحيطة به من خلال ما يتلقاه الطفل من أسس تربوية وأخلاقية. ويعرفها كارتر (1950) على أنها ذلك الشيء الذي يسمح بالتنبؤ مما يميزه عن غيره (العيسوي، 2011، ص 64).

فالتربية السوية الوالدية للأطفال تنمي شخصية سوية بالتالي ردود أفعال سوية. إلا أن ما هو معلوم أن المنشأة الاجتماعية الخاطئة و الإساءة الوالدية و حتى الحرمان العاطفي يؤدي إلى ظهور سلوكيات و ردود أفعال لا تتناسب وقيم ومبادئ الوسط الذي يعيش فيه الطفل. فغياب دور الأسرة والدعم النفسي للأطفال والامبالاة أو تحلي الآباء عن مسؤولية أبنائهم ومعاملتهم بقسوة تولد لديهم ضغوطات وصراعات نفسية من شأنها أن تؤدي إلى سلوكيات غير سوية اتجاه الآخر على غرار السلوكيات العدوانية والممارسات التي تتنافى مع معايير المحيط الذي يعيش فيه الطفل.

وفي هذا السياق نجد دراسة بخاخشة مريم (2017) حول أثر الحرمان العاطفي في جنوح الأحداث حيث توصلت هذه الأخيرة إلى أن الحرمان العاطفي في المراحل المبكرة من حياة الطفل من شأنه أن يؤدي إلى اضطرابات نفسية نتيجة الإحساس بالقلق وعدم الأمان أو فقدان الثقة بسبب سوء المعاملة الوالدية كعدم التوجيه وعدم الاهتمام بانشغالات طفل وعدم الضبط والرقابة وهذا ما قد يصنع في المستقبل شخصية تؤثر على توافقه الاجتماعي وهي الشخصية السيكوباتية التي تعرف بأنها شخصية مندفعة لا تشعر بالذنب ولا تمتثل للقوانين السائدة في المجتمع، كما تتميز بعدم المبالاة بالآخر عند تلبية حاجاتها (الصلاحي، ب ت، ص 02). وتبدأ في مرحلة المراهقة حيث يسعى المراهق للتحرر والاستقلالية اشباع حاجته بأي طريقة مهما كانت النتيجة وعواقبها ولو خالفت القوانين والمبادئ الاجتماعية.

أما دراسة وليد بلاح (2013) الموسومة بسمات الشخصية السيكوباتية لدى المراهق والتي هدفت للتعرف على التوافق الشخصي والاجتماعي ودوره في ظهور سمات الشخصية السيكوباتية وقد توصلت الدراسة إلى أن الأسلوب الصارم للأسرة يؤدي إلى ظهور السلوك المضاد للمجتمع باستخدام العقاب البدني والإفراط فيه

ينجم عنه سلوكيات شاذة كالكذب والسرقة، فيفقد الطفل الأمان وييث في نفسه روح العدوان والرغبة في الانتقام (موكحلة، 2017، ص62)

حيث كشفت دراسة بن سعدة (2021) المعنونة باضطرابات الشخصية لدى المراهقين الجانحين أن إهمال الوالدين وخاصة غياب الأب أو طلاق الوالدين وظروف التصدع الأسري الذي يعيشه المراهق أدت به إلى اكتساب سلوكيات عدوانية كالضرب واللجوء إلى تعاطي المخدرات وبالتالي الوقوع في الجنوح، ويعرف على أنه التعدي على العرف الاجتماعي المنصوص عليه بالعقوبة قانونيا وكذلك السلوك الذي لا يتوافق والمعايير الاجتماعية (مریم، 2017، ص34).

وفي احصائيات للدرك الوطني لولاية عين تموشنت وما أكده قاضي الأحداث أن 90% من الجانحين يعود سبب جنوحهم إلى الظروف الأسرية.

ومن هذا المنطلق ارتأينا أن موضوع سمات الشخصية السيكوباتية لدى الجانح جدير بالدراسة الأكاديمية لاسيما في بيئتنا المحلية، خاصة وأنه قد تقررَ منهجيا أن أحسن المواضيع ما كان نابعا من البيئة المحلية.

وبناء على الاشكالية نضع التساؤل الرئيسي التالي:

هل يتميز الجانح بسمات الشخصية السيكوباتية ؟

والتساؤلات الجزئية كالتالي:

-هل الحرمان العاطفي يؤدي إلى ظهور سمات الشخصية السيكوباتية لدى الجانح؟

-هل أساليب التنشئة الاجتماعية الخاطئة تؤدي إلى ظهور سمات الشخصية السيكوباتية لدى الجانح؟

فرضيات الدراسة :

-يتميز الجانح بسمات الشخصية السيكوباتية.

-الحرمان العاطفي يؤدي إلى ظهور سمات الشخصية السيكوباتية لدى الجانح.

-أساليب التنشئة الاجتماعية الخاطئة تؤدي إلى ظهور سمات الشخصية السيكوباتية لدى الجانح.

أسباب اختيار الموضوع

- خطورة ظاهرة الجنوح والشخصية السيكوباتية على المجتمع.
- الموضوع يمس فئة حساسة من المجتمع وما ينجم عليه من أخطار على الفرد وعلى المجتمع.
- الاهتمام الشخصي بالموضوع.
- الميل إلى مواضيع الجنوح.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة فيما يلي:

- يمكن لنتائج هذه الدراسة أن تعمل على نشر ثقافة التوعية لهدف الحد من ظاهرة الجنوح.
- لفت الانتباه لفئة حساسة في المجتمع واهتمام بهم من خلال التكفل النفسي.
- اثراء البحوث النفسية بدراسات عيادية تحاول الكشف عن أهم سمات الشخصية السيكوباتية وهذا ما يفيد بشكل كبير في فهم السلوك وتفسيره والتنبؤ به مستقبلا واتخاذ تدابير وقائية ومحاولة السيطرة عليه أو ضبطه.
- قد تفيد هذه الدراسة الطلبة وضباط الشرطة والمربين والمسؤولين الذين لديهم علاقة مع الجناحين.

الهدف من الدراسة:

تهدف هذه الدراسة الى:

- الكشف عن مسببات الشخصية السيكوباتية للجانح.
- الكشف عن دور أساليب التنشئة الاجتماعية في ظهور سمات الشخصية السيكوباتية.
- الكشف عن دور الإساءة الوالدية في ظهور سمات الشخصية السيكوباتية.
- الكشف عن دور الحرمان العاطفي في ظهور سمات الشخصية السيكوباتية.
- الخروج باقتراحات بإمكانها أن تساعد أكثر في المجال العيادي أو القانوني.

التعاريف الاجرائية لمصطلحات الدراسة:

الشخصية السيكوباتية: تعرف إجرائيا في هذه الدراسة من خلال الدرجات التي تحصل عليها حالتي الدراسة بعد الإجابة على مقياس السيكوباتية لهم.

الجانح: يعرف الجانح إجرائيا في هذه الدراسة الذي يرتكب جنحة كالسرقة أو تعاطي المخدرات والذي يتراوح عمره من 13-18 سنة.

الدراسات السابقة:

1-دراسات حول الشخصية السيكوباتية:

الدراسات العربية:

- دراسة بلاح وليد (2013) حول الشخصية السيكوباتية عند المراهق وكان الهدف من هذه الدراسة التعرف على التوافق الشخصي والاجتماعي لدى المراهق وإلى أي ماذا تؤثر هذه المرحلة على ظهور الشخصية السيكوباتية وقد استخدم المنهج العيادي واختيارات نفسية. وأسفرت الدراسة عن النتائج التالية: يؤدي الأسلوب الصارم في التربية إلى ظهور الشخصية مضادة للمجتمع وأن فترة المراهقة تؤثر على ظهور الشخصية السيكوباتية.

- دراسة رائد أحمد أبوهشيل (2013) عنوانها الشخصية السيكوباتية وعلاقتها بالوحدة النفسية وتقدير الذات لدى السجناء المدوعين بسجن غزة وتمحورت الدراسة حول العلاقة بين الشخصية السيكوباتية والوحدة النفسية وتقدير الذات للسجناء وتمت هذه الدراسة على 469 سجين ويستخدم الباحث مقياس السيكوباتية ومقياس الوحدة النفسية ومقياس تقدير الذات وأسفرت الدراسة على النتائج التالية:

وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الشخصية السيكوباتية والوحدة النفسية وعلاقة سالبة بين الشخصية السيكوباتية وتقدير الذات لدى السجناء لمتغير السن والحالة الاجتماعية ونوع الجريمة.

- دراسة عمراني دلال (2014) حول الاتصال لدى الشخصية السيكوباتية حيث وضحت هذه الدراسة طبيعة الاتصال الأسري لدى الشخصية السيكوباتية واستمدت الدراسة على المنهج العيادي وتم التوصل إلى النتائج التالية: لا يوجد اتصال أسري عند الشخصية السيكوباتية والانفعال والصراخ هو الحل في مواجهة صراعات العائلية كحل عائلي.

- دراسة الدكتور ميهوب يوسف 2014 حول الاضطرابات السيكوباتية والإجرام (2014)، حيث تناولت الدراسة الملامح الأساسية التي يتميز بها المجرم السيكوباتي من خلال دراسة تحليلية وتوصل في دراسته إلى أن المجرم السيكوباتي ذو شخصية سيكوباتية يتميز بشخصية معقدة وخرجت الدراسة بعدة توصيات واقتراحات حول تعديل سلوك المجرم السيكوباتي وحل الأزمات والمشكلات التي تواجه الأسرة التي تنعكس على شخصية العقل وتكوينها.

- دراسة إلياس إيمان عائشة (2015) حول دور التنشئة الاجتماعية عند المراهق وأثرها في ظهور الشخصية السيكوباتية حيث نصت الدراسة على المراهقين واعتمدت الدراسة على المنهج العيادي وتطبيق محل الشخصية السيكوباتية لها وأسفرت الدراسة على النتائج التالية: إن التنشئة الاجتماعية تؤثر في ظهور الشخصية السيكوباتية.

- دراسته تقوى حسن محمد (2017) بعنوان سمات الشخصية السيكوباتية لمرتكبي جرائم القتل العمدي وعلاقتها ببعض المتغيرات حيث هدفت الباحثة في هذه الدراسة إلى التعرف على الشخصية السيكوباتية لدى مرتكبي جرائم القتل العمدي حيث أجريت الدراسة على عينة 120 نزيل وقد استخدمت المنهج الوصفي التحليلي وتم تطبيق مقياس الانحراف السيكوباتية ومن أهم النتائج المتحصل عليها في بحثها: يتسم مرتكبو جرائم القتل العمدي بشخصية سيكوباتية مرتفعة ولا توجد فروق داله احصائيا في الانحراف السيكوباتية لدى مرتكبي القتل العمدي ومتغير العمل والمستوى التقليدي والمهنة، لكن توجد فروق في الحالة الاجتماعية لصالح غير متزوجين.

- دراسة كل من وهيبية في حسن وسميرة داوز (2019) بعنوان سمات الشخصية السيكوباتية عند المراهق حيث حاولت الدراسة الكشف عن سمات الشخصية السيكوباتية لدى المراهق حيث طبقت الدراسة على مجموعة الطلاب بالثانوية والمتوسطة 200 مراهق تتراوح أعمارهم 13- 21 سنة ويستخدم المنهج الوصفي في الدراسة وأسفرت عن وجود سمات الشخصية السيكوباتية لدى المراهق.

- دراسة الدكتور معزز عبيد (2020) بعنوان القهر النفسي كنبات للشخصية السيكوباتية لدى عينة من الشباب الجامعي حيث هدفت الدراسة إلى التعرف على أبعاد القهر النفسي كمنبهات للشخصية السيكوباتية وتم تطبيق مقياس القهر النفسي ومقياس السيكوباتية وأسفرت النتائج على وجود علاقة ارتباطية بين القهر النفسي وظهور الشخصية السيكوباتية.

الدراسات الأجنبية:

دراسة ماكورد ومالكورد 1964 بعنوان الأسرة في تكوين الشخصية المضادة للمجتمع خلصت هذه الدراسة إلى أن الحب والتعاطف ونبد الأطفال كانت من بين المعيار الأولية للسلوك المضاد للمجتمع وأن عدم ثبات الآباء في نظم ليحب أولادهم وطرق تعليمهم وعدم تحمل المسؤولية اتجاه الآخرين وعلاوة على ذلك فإن الآباء للأطفال المنحرفين هم أيضاً أرباب الشخصيات المضادة للمجتمع في سلوكهم. (شلف، 2017، ص7)

3-الدراسات السابقة حول الجنوح:

2-1- دراسة وفاء المحاميد (2011) بعنوان سمات الشخصية لدى الأحداث الجانحين وعلاقتها بالسلوك الإجرامي وكانت الدراسة على عينة من الأحداث الجانحين في محافظة دمشق وريف دمشق حيث هدفت الدراسة على التعرف على العلاقة الارتباطية بين سمات الشخصية والجنوح: الإنحراف، العدوان والعصائية واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي ولخصت النتائج إلى توجد علاقة بين درجة مقياس السلوك الإجرامي ومقياس السلوك العدواني ومقياس العصائية وأن هناك علاقة بين الإنحراف السيكوباتي والسلوك الإجرامي.

- دراسة حميمة 2011 حول شخصية الحدث الجانح هدفت هذه الدراسة إلى وصف شخصية الحدث الجانح والتعرف على ظاهرة جنوح الأحداث والعوامل المؤدية اليها واستخدمت المنهج العيادي في هذه الدراسة وتوصلت إلى النتائج التالية: سمات الشخصية مضطربة وبنية نفسية مضطربة وهشة.

- دراسة رميسة وابل وسهيلة بن سعدة (2021) بعنوان اضطرابات الشخصية عند المراهقين الجانحين حيث هدفت الدراسة إلى معرفة إذا كان المراهقين الجانحين يعانون من اضطرابات الشخصية. واستخدمت الدراسة المنهج العيادي ومقياس تشخيص اضطرابات الشخصية وأسفرت النتائج على أن الحالة تعاني من اضطرابات سيكوباتية وحالة أخرى تعاني من اضطرابات الشخصية الحدية.

2-الدراسات الأجنبية:

- دراسة بريفيك وأورليك وديفيس غوجانوفيل (2006): بعنوان الأحداث مرتكبو جرائم القتل الذين حاولوا ارتكاب جرائم القتل بدراسة حالة، هدفت هذه الدراسة إلى اكتشاف أثر جوانب معينة لديناميكية العائلة ويخص الاضطرابات الديناميكية والسلوكية على حدوث جرائم القتل ومحاولة ارتكابها لدى الأحداث واستخدمت الاستمارة الخاصة بالجنوح واختبارات الذكاء والمنهج التجريبي. وكشفت الدراسة على ما يلي: الاعتداء الجسدي

والرفض العائلي عوامل عالية الخطورة في ارتكاب ومحاولة ارتكاب جرائم القتل لدى الأحداث (المحاميد، 2011، ص13)

- دراسة جولي سافوكس 2009 بعنوان دور العائلة في جنوح الأحداث والتدابير الوقائية والعلاجية لفئة الجانحين داخل الأسرة والعوامل البيئية مثل سوء الإدارة الوالدية في التربية كالعنف الأسري وعدم المبالاة في الطفل، تعاطي الآباء للكحول والمخدرات واعتمدت على المنهج الوصفي وكشفت الدراسة أن العوامل البيئية والأسرية هي التي تؤدي إلى جنوح الأحداث.

التعقيب على الدراسات السابقة:

من قبل اهتمت معظم الدراسات التي تم عرضها بالاضطرابات النفسية للمراهقين فدراسة نجوى حسن محمد (2017) ودراسة بلاح وليد (2013) ودراسة وهيبه منى (2019) ودراسة ايمان عائشة (2016) ودراسات أخرى اهتمت على العلاقة الشخصية السيكوباتية وبالنشئة الاجتماعية والأساليب الوالدية وتأثيرها على الفرد والمجتمع وجنوح الأحداث في دراسة كل من وفاء المحاميد (2011). ودراسات عرابي دلال (2014).

ودراسة ماكورد ومالكورد (1964). إلا أن هناك دراسات أخرى اهتمت بالشخصية السيكوباتية وعلاقتها بالإجرام كدراسة وفاء المحاميد (2011) ودراسة حميد (2011) إلا أن في دراسة حميد (2011) ونجد دراسة بن سعدة (2021) توافق دراستنا.

أما من حيث الأهداف فتعددت أهداف الدراسات السابقة وإن اتفقت في قياس الشخصية السيكوباتية إلا أنها اختلفت في المتغيرات المستقلة وعلاقتها بظهور الشخصية السيكوباتية فمنها من هدفت إلى علاقة الأسرة في تكوينها في دراسة ماكورد ومانكورد (1964) ودراسة عمران دلال (2014) كان الهدف منها معرفة دور الاتصال داخل الأسرة في ظهور الشخصية السيكوباتية ودراسة أورليك (2006) التي هدفت إلى الكشف عن الجوانب والعوامل الاجتماعية لظهورها.

- أما من حيث المنهج فتنوعت مناهج الدراسة التي اعتمدها الباحثون في الدراسات السابقة وقد اعتمدت معظمها على المنهج العيادي مثل دراسة بلاح (2013) ودراسة عمران (2014) ودراسة بن سعدة (2021) أما دراسة حسن محمد (2017) ودراسة سميرة داود (2019) ودراسة جولي صافيكس (2009) فقد اعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي.

- أما من حيث العينة في هذه الدراسات فنلاحظ أنها تنوعت واختلقت فمنها من تناولت الأحداث الجانحين كدراسة بن سعدة (2021) ودراسة حميد (2011) ومنها من تناولت المراهقين في دراسة داوس سميرة (2019).

فيما ركزت دراسة أخرى على المجرمين داخل السجون ونذكر منها دراسة رائد أحمد (2013).

-أما الأدوات فتتشابهن الدراسات السابقة التي تناولت الشخصية السيكوباتية حيث استخدم الباحثون في دراستهم على مقياس السيكوباتية ونجد من هذه الدراسات ومنها من استخدم الإختبارات الإنتقائية والمقابلة رسم الشجرة و العائلة لمعرفة الأسباب والعوامل المؤدية لظهور الشخصية السيكوباتية وكذلك مقياس الوحدة النفسية في دراسة معتز عبيد (2020).

ومنها من استخدم الأساليب الإحصائية في تسيير نتائجها كدراسة تقوى محمد حسن (2017).

وبناء على ما سبق وتحدد الأهداف والفروض اتفقت معظمها على وجود شخصية السيكوباتية عند المراهق والجانح كذلك وهي على التالي:

- دراسة سميرة داوس (2019) ودراسة بلاح وليد (2013) ووفاء المحاميد (2011).

- وأشارت دراسة معتز عبيد (2020) إلى وجود علاقة ارتباطية بين الفقر النفسي في ظهور الشخصية السيكوباتية.

ومن خلال الدراسات السابقة يمكن الاستنتاج ما يلي:

- ركزت معظم الدراسات المذكورة سابقا على العوامل المؤدية إلى ظهور الشخصية السيكوباتية (العوامل الأسرية، الاقتصادية ونفسية) وعلاقتها بجنوح الأحداث في حين ركزت الدراسة الحالية على الكشف عن سمات الشخصية السيكوباتية لدى الجانح بتناول موضوع سمات الشخصية السيكوباتية لدى الجانح. -تشابهت الدراسة الحالية إلى حد ما مع دراسة بن سعدة (2021) التي هدفت إلى معرفة الاضطرابات الشخصية لدى المراهقين الجانحين وهو من أهداف دراستنا كما اتفقت معها في المنهج والأدوات المستخدمة وحتى في العينة المدروسة.

- تناولت معظم الدراسات الشخصية السيكوباتية والعوامل المؤثرة في ظهورها إلى ان دراستنا اهتمت بالكشف عن سمات الشخصية السيكوباتية عند الجانح. وخلاصة القول أن الدراسات السابقة التي تم عرضها شكلت لنا

أرضية معرفية ساهمت في توجيه مسار الدراسة الحالية مشكلة، بذلك اطار نظري ساعد في تحديد وصياغة مشكلة البحث، كما ساعدت على التعرف على الجوانب والثغرات التي لم يتم دراستها بعد مكنتنا الدراسات المذكورة سابقا من تحديد متغيرات الدراسة وضبط الإشكالية كما ستكون هذه الدراسات مرجعا للتحليل ومناقشة نتائج الدراسة الحالية.

الجانب النظري

الفصل الأول: جنوح الأحداث

تمهيد:

تعد ظاهرة جنوح الأحداث من أهم وأعقد المشكلات الاجتماعية طالما عانت منها مختلف دول العالم التي كانت وما زالت موضوع اهتمام بع الباحثون والأخصائيون بمختلف تخصصاتهم من علم الاجتماع، علم النفس، علم الإجرام والعلوم القانونية حاولوا تقديم معالجة لهذه الظاهرة أو التخفيف منها، سنحاول في هذا الفصل هذه الظاهرة من خلال تعريفها ومعرفة العوامل المسببة وأنواع الجنوح والنظريات المفسرة للظاهرة.

أولاً: مفهوم جنوح الأحداث

أ- تعريف الحدث:

تشير كلمة الحدث في اللغة العربية إلى "صغير السن" وهو من أتم السابعة من عمره ولم يتم الثامنة عشر من عمره (2015، ص345)

الحدث هو كل شخص ذكرنا كان أو أنثى لم يبلغ من العمر السن المقررة لبلوغ الرشد الجنائي بحسب القانون الجاري به العمل (فخار، 2015، ص40)

الحدث في معناه النفسي والاجتماعي هو الصغير منذ ولادته حتى يتم نضوجه النفسي والاجتماعي والانفعالي والجسمي، حتى تتكامل لديه عناصر الرشد المتمثلة في الإدراك التام للأشياء والمواقف والظروف التي تحيط به (شحاته، ب س، ص205)

الحدث من الناحية القانونية: هو طفل ما بين 12-17 سنة وبعد إجراء قانوني تثبت إدانته بانتهاك التشريع الجنائي (Edmund, 2013, p36)

ب- تعريف الجنوح:

لفظ الجنوح لغة هو الميل إلى الإثم أو الميل عن الحق ومن ثم سمي كل إثم جنوحًا، ولقد ورد بهذا المعنى في القرآن الكريم في قوله تعالى: {وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا} سورة الأنفال الآية 61، أي مالوا للسلام. وقال تعالى: {وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ} سورة البقرة الآية 335، أي لا إثم عليكم (يامنة، 2015، 119)

وفي الاصطلاح هو خروج الشخص على القانون في المجتمع، وهو الفعل الذي يرتكبه الحدث والذي يعده القانون جريمة، ويتمثل انحراف الحدث في مظاهر السلوك غير المتوافق مع السلوك الاجتماعي السوي التي تمهد الانزلاق نحو الاجرام (يامنة، 2015، ص119، 120)

والجنوح هو مجموعة من الجرائم المرتكبة على المستوى الاجتماعي وبالتالي فإن الجانح هو الشخص الذي ارتكب المخالفة ويخضع لعقوبة تأديبية (Roane, 2004, p12)

تعريف جنوح الأحداث:

ليس هناك تعريف واحد متفق عليه لجنوح الأحداث، لذلك يمكن تحديد ثلاثة اتجاهات نظرية في تعريف جنح الأحداث هي:

الاتجاه الأول: يميل أصحابه إلى استخدام جنوح الأحداث بصورة محددة لوصف أية انتهاكات للقانون يقوم بها الأحدث، أو كل ما يمكن اعتباره جريمة في إطار القانون الجنائي للبلد المعين، ويعاقب عليها الراشدون.

الاتجاه الثاني: يميل إلى تفسير الجنوح تفسيراً واسعاً بحث يشمل كافة أشكال السلوك الإجرامي من ناحية، وكذلك بعض أشكال السلوك المنحرف الأخرى والتي لا تصنف كسلوك إجرامي في إطار القانون الجنائي للبلد مثل التمرد والعصيان والعناد ونقص الاحترام والتدخين ...

الاتجاه الثالث: فينظر أصحابه لمفهوم الجنوح نظرة أكثر اتساعاً من الاتجاه الثاني. فهم يرون أن مفهوم الجنوح لا يدخل في إطاره التي أقرها هذا الاتجاه فحسب، بل يجب أن يشمل كذلك على الأحداث الذين يحتاجون إلى رعاية وحماية بسبب الظروف السيئة التي يعيشونها كالإهمال واليتم وغير ذلك. وهي تلك الظروف التي لم يخلقها الأحداث أنفسهم، والتي لا يملكون إلا القدر القليل من السيطرة عليها، أو ربما لا يستطيعون التحكم فيها كلية (شحاته، ب س، ص206)

يعرف الحدث الجانح، بناءً على ما سبق، بأنه:

الصغير الذي أتم السن التي حددها القانون للتمييز، ولم يتجاوز السن التي حددها لبلوغ الرشد ويقدم على ارتكاب فعل يعتبره القانون جريمة كالسرقة أو القتل والإيذاء أو الاغتصاب أو أي فعل آخر يعقب عليه

القانون لمساسه بسلامة المجتمع وأمنه، مما يعتبر انحرافا حادا، أو بعبارة أدق انحرافا جنائيا (شحاته، ب س، ص207)

التعريف النفسي لجنوح الأحداث:

ويفهم من هذا أنّ الجناح هو عبارة عن حالات نفسية تتوفر لدى الحدث، وتؤدي به إلى إظهار سلوك مضاد للمجتمع، كما أنّ هذه الحالات نتيجة لعوامل مختلفة تكون قد أعاققت النمو النفسي السليم لشخصية الحدث.

ويعرّف أوجيست إيكهورن (Augut Aichhorn): الجنوح من الناحية النفسية بأنّه: "انحراف عن العمليات النفسية السوية" (قشوش، 2017، ص242)

فجنوح الأحداث من المنظور النفسي هو نتيجة لعدم أو سوء تكيف الحدث مع البيئة الذي يعيش فيها، فعلماء النفس يركزون باختلاف نظريتهم على شخصية الحدث الجناح ومراحل نموه وتطوره، ويؤكدون على أنّ أي اضطراب جسدي أو انفعالي لا بد أن يحدث خلل في عملية النمو الطبيعي للشخصية وبالتالي يؤدي إلى ظهور اضطرابات نفسية مختلفة قد تدفع الحدث إلى ارتكاب جناح غير متوافق (حميمد، 2011، ص54)

التعريف الاجتماعي لجنوح الأحداث:

تكثرت التعاريف الاجتماعية لجنوح الأحداث، حيث يعرف جنوح الأحداث من الناحية الاجتماعية بأنّه: "ارتكاب المراهق سلوكا ينحرف به المعايير الاجتماعية السائدة بشكل يؤدي إلى إلحاق الضرر بنفسه أو مستقبل حياته أو المجتمع ذاته (حمزة، 2013، ص54)

هو الشخص الذي يقوم بأفعال مكررة غير قانونية تصدر منه، وهو لم يتجاوز السادسة عشر، أو لارتكابها الكبار لاعتبرت جرائم (الحاميد، 2011، ص6)

فقد عرفه K.Covan بأنّه: كل طفل ينحرف بسلوكه عن المعايير الاجتماعية السائدة بشكل كبير يؤدي إلى إلحاق الضرر بنفسه أو مستقبل حياته ومجتمعه (حميمد، 2011، ص55)

ويرى علماء الاجتماع الجناح إلى عوامل تتعلق بالمجتمع ككل وإلى الظروف الاجتماعية التي يعيش فيها الحدث، فتؤثر فيه بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، وقد ذهب عالم الاجتماع دوركايم (Durkheim) إلى أنّ الجريمة والتي تعتبر جناحا عند صدورها من الأحداث هي الفعل الذي يقع مخالفاً للشعور الاجتماعي وما هي إلاّ تعبير عن انعدام الشعور بالتضامن الاجتماعي لدى الفرد والذي يفسره هو عدم تزود الفرد بالقيم والقواعد الاجتماعية اللازمة للصيانة. ورأى دوركايم (Durkheim) أنّ الجناح ظاهرة اجتماعية عادية نظراً لوجوده في كل المجتمعات وفي كل العصور، ويعتبر جزءاً من ثقافة الجماعة التي ينتمي إليها الحدث وبالتالي فإنّ دراسته يجب أن تتمّ بالطريقة الاجتماعية (قشوش، 2017، ص243)

التعريف القانوني:

كل ذكر أو أنثى لم يتم الثامنة عشرة سنة من عمره وارتكب فعلاً مخالفاً للقانون (الحاميد، 2011، ص6).

مفهوم جنوح الأحداث عند علماء القانون يحمل نفس المعنى بالنسبة للسلوك الاجرامي لدى البالغ والفرق الوحيد بين السلوك الجناح والسلوك الاجرامي يتحدد حسب السن القانوني للرشد وللجمتمع الذي يعيش فيه الفرد، حيث تختلف تشريعات الدول في تحديد سن الرشد، وفي الغالب يكون في سن الثامنة عشر 18 مثلما هو معمول به في القانون الجزائري (حمزة، 2013، ص53،54).

وهو مخالفة يقوم بها الجناح ويعاقب عليها القانون، كما يشير إلى أي عمل يقوم به الطفل المراهق ويقود إلى إلحاق الأذى بالآخرين ويعاقب على هذا الفعل من طرف القانون (سلامة، 1998، ص86)

من خلال ما سبق ونظراً لتعدد التعريفات يمكن القول أنّ جنوح الأحداث هو سلوك غير مقبول اجتماعياً، كما هو ارتكاب مخالفات لا تتوافق مع معايير المجتمع يعاقب عليه قانونياً بإيداعه مركز إعادة التربية أو المركز المتعدد الخدمات لوقاية الشبيبة.

ثانياً: ارتباط الجنوح بفترة المراهقة

يعبر الجنوح عن مرحلة غير مريحة والتي تتميز مرحلة المراهقة وخاصة الصعوبات التي يجدها المراهق في مرحلة الخروج من الطفولة عن طريق الاحباطات المرتبطة بمخاوف الحياة الجديدة (غاني، 2019، ص34)

إذا كانت فترة الحداثة هي فترة محددة قانونيا ما بين 13-18 سنة حيث يكون الحدث مميز، فإنّ هذه الفترة كذلك مرحلة من النمو النفسي بالرغم من أنّ هذا النمو يتأثر بالمراحل السابقة عليه (الطفولة) والتي تحدد بدورها كيفية التكيف المقبل للفرد. فللسن دورا هاما في ارتفاع معدلات الجريمة والجنوح بحيث السلوك الجانح يبدأ مع سن الطفولة، وتتسع دائرته خلال مرحلة المراهقة، ويتناقض في أواخر عمر الإنسان (فاضل، 2017، ص144)

فمصطلح المراهقة كما يراها "Rodreguez-tomé" أصبح يحمل معنى أوسع من أنّها فترة صخب ومشكلات، بل إنّها فترة تواؤم أو تطابق لمختلف مهام النمو التي تعني في النهاية تحديد المستقبل الذي يأخذ بعين الاعتبار كل الوظائف النفسية، أي التكيف مع التحولات الجسمية وبناء الهوية، والتفاعلات.

وأبرز ما تتميز به هذه الفترة من الناحية الفسيولوجية، هو نشاط الغدد التناسلية، حيث يتمكن الفتى من الإماء وظهور الطمث لدى الفتاة، وتتميز من الناحية النفسية بالتقلب الانفعالي بين الانقباض والانشرح، الذي يبدو على المراهق غالبا، مع ما يستجد في سلوكه من صور القلق إلى جانب نزوته إلى الاستقلال والتحرر من سيطرة الوالدين، على النحو الذي يجعله عنيفا أو جافا في بعض الأحوال (فاضل، 2017، ص145)

-يتطور النمو عند الأطفال من مرحلة الطفولة حتى مرحلة المراهقة والتي تعد مرحلة تحدث فيها التغيرات النفسية والفسيولوجية التي تُكون في بناء علاقات اجتماعية، هنا الأسرة تلعب دور هام في تأهيله وضبطه حتى لا يقع في الانحراف الذي قد يؤدي به إلى الجنوح.

ثالثا: العوامل المؤثرة في جنوح الأحداث

1-العوامل البيولوجية:

تشكل العيوب الوراثية والتكوينية العوامل البيولوجية للجنوح، كما أن العوامل البيولوجية تعرف من ناحية أخرى بأنها العوامل الجسمية أو التكوينية، وما تم رصده من عوامل بيولوجية يعتبر قليلا وقد أثار خلافات حادة، وفي هذا الإطار تبين من خلال دراسة التوائم المتماثلة (الضرورية وغير الضرورية) أنّها تمثل نسبة عالية من حوادث الجنوح (علي، 2006، ص52).

بما أنّ الوراثة هي انتقال خصائص معينة من الأصول إلى الفروع في اللحظة التي يتكون فيها الجنين، وبالتالي انتقال بعض الأمراض العضوية والنفسية عن طريق الوراثة إلى المواليد وبالتالي المساهمة في تكوين سلوكهم المنحرف (يامنة، 2015، ص159).

التوائم هم نوعان: توائم متمثلون والذين ينشئون عن بويضة واحدة وحيوان منوي واحد، وتوائم غير متمثلين وهم الناشئون عن أكثر من بويضة، ويقوم أسلوب دراسة التوائم على المقارنة بين التوائم المتماثلة وغير المتماثلة لملاحظة مدى التوافق في الإجرام واستنتاج دور العامل الوراثي في ذلك.

إلا أنّ الجدل الذي ثار بين العلماء حول انتقال صفات الانحراف عن طريق الوراثة، وفي هذا المجال نجد نظرية لومبروزو التي تؤيد هذا الرأي، وقد انطلق لومبروزو من الدراسة التشريحية لمجموعة من المجرمين ليستنتج أن للمجرم صفات خلقية شاذة مكتسبة وراثيا من الإنسان البدائي وبالتالي فهو مطبوع على الإجرام، ثم قام بتقسيم المجرمين على هذا الأساس إلى خمس طوائف: مجرمين بالفطرة، بالعادة، بالصدفة، بالعاطفة، والمجرمين المجانين (وابل، 2021، ص68)

2-العوامل النفسية:

تعد الانفعالات والاضطرابات من أبرز الصفات التي يتسم بها الحدث، إذ يصاحب النمو الجسدي للطفل نمو قدراته العقلية وبرز العواطف والغرائز باختلافها، فيكون الطفل دون سن المراهقة كثير الانفعال، شديد الغيرة والخوف والحيرة، سريع التأثر بما يلاحظه من حوله وكذا بالمعاملة التي يتلقاها (وابل، 2021، ص66)

يكون السلوك الجانح في بعض الحالات مصاحباً لمشكلات عقلية أو انفعالية أو تربوية. ومن ذلك أن الطفل المتأخر عقلياً ربما يخرج على القانون أو يخالفه من غير قصد على الإطلاق. أي أنّه يكون ضحية بريئة لانخفاض ذكائه وضعف قدرته على الحكم. وأما بالنسبة للأطفال أصحاب الاضطرابات الانفعالية فإن السلوك الجانح ربما يكون تعبيراً بسيطاً عن مشاعر العداوة القوية بعد أن أصابتها الإزاحة فأتجهت إلى المجتمع (شحاتة ربيع، ص217).

إنّ شعور المراهق بالإحباط المتكرر والحرمان العاطفي والانفعالي وعدم الشعور بالأمن النفسي يؤدي إلى تكوين مفهوم ذات سلبية لديه وإلى انخفاض في تقدير ذاته، مما يشعره بكرهية ذاته وهذه المشاعر تجعله يقوم

بسلوكيات دفاعية مثل: التمرد والميل للتخريب كما يتصف سلوكه بالرعونة والاندفاعية وعدم القدرة على ضبط النفس، وبناء على ذلك فإن هذه الحالة النفسية التي يعيشها المراهق تجعله مضطرا للقيام بتفريغ شحنته الانفعالية ويوجهها على شكل سلوكيات جانحة وغير متفقة مع قوانين المجتمع وعاداته وقيمه (يامنة، 2015، ص 160) .

3-العوامل الاجتماعية:

تندرج العوامل المؤدية إلى الجنوح ضمن فئتين: الفئة الأولى وتتكون من العوامل التي تتصل بذات الحدث وتكونه العقلي والنفسي وتسمى بالعوامل الداخلية، والفئة الثانية تتكون من الظروف البيئية الخاصة والبيئة العامة وتسمى بعوامل البيئة أو العوامل الخارجية. لعل من أبرز العوامل الاجتماعية الخارجية التي قد تؤدي إلى انحراف الحدث هي العوامل الأسرية وطبيعة العلاقات بين أفراد الأسرة (وابل، 2021، ص 66)

-عوامل اجتماعية داخل الأسرة:

قد ينشأ بعض الجانحين، كذلك بعض الراشدين في بيئة اجتماعية منحطة تضخم النشاط الإجرامي، ولذلك نجد أن السلوك الجانح يتم تعلمه في ظل نظام تربوي يدعم كافة أشكال الأنشطة المضادة للمجتمع. وفي بعض الحالات نجد أن الأمر يعود إلى عجز تعلم السلوك الاجتماعي بدلا من أن يكون تعلما لأنواع من السلوك غير الاجتماعية (شحاته، دس، ص 217)

كما للأسرة أثر كبير في هذه الظاهرة، حيث أن الطفل يميل بطبعه إلى تقليد السلوك الذي يحدث في نطاق الأسرة. والأسرة من أقوى العوامل التي تساهم في بناء شخصية الحدث وتؤثر في سلوكه. كما أن العديد من الأبحاث أثبتت أن كل خلل أو اضطراب يعرقل الأسرة عن أداء رسالتها في تربية الأطفال غالبا ما يؤدي في المستقبل إلى حالات الجنوح.

التصدع الأسري أي خلل يصيب بناء ووظائف الأسرة، الأمر الذي ينعكس سلبا على جميع أفرادها خاصة الأطفال، فالأسرة المتماسكة التي تقوم على التفاهم بين الوالدين والأبناء يخرج منها شخصية سوية. أيا كان سبب تفكك الأسرة يتولد عنها اضطراب نفسي لدى الطفل وقد يدفع به إلى الإجرام، وقد ساد اعتقاد بأن الأسرة المفككة بالطلاق أو المهرج أو الوفاة من أهم العوامل الأساسية في جنوح الأحداث، وكثيرا ما يكون الجنوح سلوك هروب من هذه البيئة المضطربة وما تُحدثه من صراع نفسي.

كذلك إهمال الوالدين للأبناء فيترى الطفل تربية خاطئة، فقد دلت معظم الدراسات أن التربية الخاطئة من أهم العوامل البيئية صلة بالجنوح. ومن الأساليب الخاطئة في التربية "العنف والقسوة" من قبل الوالدين أو أحدهما والتدليل الزائد وتلبية رغبات الأطفال الكثيرة، التناقض في التعامل بين قسوة زائدة من قبل الوالدين ولين من جانب الأم وممارسة لبعض السلوكيات غير السوية في وجود الأطفال (أكحل، د س، ص 223).

كما يتميز أسلوب آباء بعض المراهقين بالقسوة ويستخدمون العقاب الجسدي أو الإهمال والتغاضي عن السلوكيات غير الاجتماعية لأبنائهم وقد يميلون إلى السخرية منهم وتحقيرهم، كما يكثر غيابهم من المنزل بسبب انشغالهم بأعمالهم الكثيرة على حساب الأسرة (يامنة، 2015، ص 161)

- **ضعف الوازع الديني والأخلاقي داخل الأسرة:** للأسرة وظيفة اجتماعية بالغة الأهمية، فهي المؤسسة الأولى للطفل منذ الميلاد وتقوم بعملية التنشئة للطفل وتحويل سلوكه إلى السلوك الاجتماعي، وتعمل على توجيهه وارشاد أبنائها، فهم في حاجة إلى معرفة أنّ هناك حدوداً معينة لتبين لهم ما يمكن ولا يمكن عمله. ففساد أخلاق الأسرة، وسوء تطبيق وفهم القواعد الشرعية تؤدي إلى تشريد الأبناء وانحراف الزوجات، فالطفل يقوم بتقليد سلوك الأب المنحرف والأم المنحلة أخلاقياً، ويتجه نحو الانحراف والجنوح (بوهنتالة، 2016، ص 6)

وفي دراسة **جولي (Julie)** أشارت كذلك إلى عوامل أسرية "سوء الإدارة الوالدية في التربية كالعنف الأسري وعدم المبالاة بالطفل هي سبب قد يؤدي بهم إلى الجنوح" (julie, 2009, p05)

-عوامل اجتماعية خارج الأسرة:

وهي عديدة منها الفقر والبطالة والحياة في المناطق المتطرفة من المدن ومشاكل الرقابة، وصحبة رفقاء السوء، ومشاكل وقت الفراغ، والأثر السيء لوسائل الإعلام عامة ...

-**اقتصادية:** يكثر الجنوح بين المراهقين الذين ينتمون إلى أسر فقيرة، حيث تضطر هذه الأسر إلى العيش في أحياء فقيرة في أطراف المدن مما يهيئ الفرص لتعلم السلوك المضاد للمجتمع من الأصدقاء الجانحين. ففي إحدى الدراسات التي أجريت على (734) جانحاً في الولايات المتحدة الأمريكية، تبين أن 63% من هؤلاء كانوا يسكنون في بيوت فقيرة وأنّ 25% منهم كانت الأحوال المادية لأسرهم حسنة وأنّ 12% منهم فقط قد انحدروا من بيوت جيدة ولذلك فإنّ أبناء الطبقات الفقيرة يسكنون في أحياء خاصّة بالأقليات، مما يهيئ الفرصة لأبنائهم

للانضمام إلى عصابات الجانحين ولكن هذا لا يعني عدم وجود الانحراف والجنوح في الطبقات المتوسطة والغنية، ولكن يمكن القول أنّ نسبة الجنوح في الطبقات الفقيرة هي أعلى منها في الطبقتين الوسطى والغنية (قشوش، 2017، ص284)

وفي دراسة جولي (julie) أشارت كذلك إلى عوامل بيئية منها:

- فقر البيئة التي يعيش فيها الطفل.

- وجود بعض الأحداث الجانحين في البيئة التي يعيش فيها الطفل.

- تدني مستوى دخل الوالدين وعدم تلبية حاجات الطفل الضرورية

(julie, 2009, p06)

- المدرسة:

تعتبر المدرسة مع كونها محضناً لنشر العلم لدى الأطفال فإنّها كذلك تعتبر نسيجاً معقداً من العلاقات وقد يجد فيها الأطفال علاقات واسعة واحتكاكه بأطفال جدد وجماعات جديدة، فيتعلّم الطفل في جوفها المزيد من المعايير الاجتماعية في شكا نُظْم كما يتعلم أدواراً اجتماعية ومن كل ذلك فإنّ دور المدرسة أهمية في حياة الطفل ودور المعلم كفرد في تكوين شخصية الطفل بما يكفل للطفل التكيف الاجتماعي والنفسي يقويه من الانحراف والجنوح.

- جماعة الرفاق:

أو الصحبة السيئة من الأسباب التي تؤدي إلى الجنوح عند المراهقين في كثير من الأحيان ضغط جماعة الأقران (الأصدقاء)، فالمرهق يميل إلى تكوين صحبة سيئة أحياناً داخل المدرسة أو مع أبناء الحي، مما يجعلهم يسلكون سلوكيات خاطئة، كالهروب من المدرسة، أو ما يؤدي إليه من تأخر أو فشل دراسي (رسوب)، وقد يرتكبون الكثير من المخالفات الاجتماعية كالسرقة والاعتداء على أملاك الآخرين أو أعراضهم وتعاطي المخدرات ... (قشوش، 2017، ص 282،283)

فلقد دلت بعض الدراسات على أنّ الجنوح يعتبر خبرة جماعية، حيث وجد أنّ هناك ثلثي الأحداث المنحرفة التي ارتكبت جُنح كانت في صحبة واحد أو اثنين من الجانحين وفيها يتأثر الطفل بعامل التقليد وعامل ضغط جماعة الرفاق (عبابسة، 2010، ص51)

-الحي السكني:

هو المنطقة التي تقطنها الأسرة بجوار العديد من الأسر، والحي أو المسكن له دور مهم مكمل لدور الأسرة في توجيه الطفل.

والحي الذي يساعد على الانحراف نجده يزيد شرعية الأفعال الجرمين ويصورها على أنّها أفعال بطولية ومن هنا نجد شخصية الحدث تتشكل في الغالب بحسب سكان الحي وبحسب مكانة الحي بين الأحياء على مستوى المدينة وبحسب وسائل الترويح المتاحة في الحي (عدنان، 1985، ص294)

-وسائل الإعلام:

من المصادر التي لها أثر في تكوين شخصية المراهق الجانح وسائل الإعلام، والتي تحدد في الصحف، التلفزيون، السينما والأترنت. فإنّ لها تأثير على اتجاهات الفرد وسلوكه، فخطورتها تكمن في أنّها تحرك الغرائز خاصة السينما والتلفزيون، فأسلوب الإثارة في عرض أفلام الجرائم يثير عند المراهقين الرغبة في التقليد وتقمص تلك الشخصيات البطولية العدوانية والعنيفة، التي يعتبرها نماذج حسنة (موكلحة، 2017، ص41)

إنّ البرامج التي يشاهدها الأطفال سواء كانت مخصصة لهم أو للكبار تستثير خيالهم وتدفعهم في الغالب إلى التقليد وتقمص الشخصيات التي تمارس أشكال العنف والقسوة، الأمر الذي يؤدي إلى الزيادة في نسبة جنوح الأحداث، فانعدام الرقابة على وسائل الاعلام لها تأثير كبير على سلوكيات الأطفال تؤدي إلى نتائج وخيمة لا تحمد عقباه (بوهنتالة، 2016، ص12)

من خلال ما سبق توصلنا إلى أبرز العوامل المؤدية إلى جنوح الأحداث:

- غياب الرقابة الوالدية.

- أسلوب المعاملة الأسرية.

- رفقاء السوء بالمدرسة وخارجها.

- تدني المستوى الاقتصادي.

ومن هنا نستنتج أن العوامل السابقة ليس لها نفس درجة التأثير وإنما تخلف من جانح إلى آخر في نوعية العوامل التي تكون مصدراً للسلوك الجانح.

رابعاً: أنواع الأحداث

1 أنواع الأحداث من المنظور القانوني:

وقد قسم القانون الجزائري الأحداث إلى فئتي :

-الحدث دون 13 سنة: إن الحدث الذي يقل عمره عن 13 سنة، لا يجوز الحكم عليه بعقوبة ويكون فقط تدابير الحماية.

-الحدث ما بين 13 و 18 سنة: يخضع القاصر في هذا السن لتدابير الحماية والتهديب أو لعقوبات مخففة وهذا ما أجازته المشرع لجهة الحكم، إذا ما رأت لذلك ضرورة، إلا أنه في هذه الحالة يستفيد من الحكم المخفف لسن الحداثة، وهو نصف العقوبة المقررة للراشد، فإذا كانت العقوبة المقررة للحدث المرتكب لنفس الجرم هي الحبس من 10 إلى 20 سنة، أما إذا كانت العقوبة بالنسبة للبالغ هي السجن المؤقت فإن القاصر أو الحدث يحكم عليه بنص المادة (بخاخشة، 2017، ص39)

2 أنواع الأحداث من المنظور السيكولوجي:

يقسم علماء الطب النفسي "Bunbury" و رادلوف "Rondoff" و لنج "Ling" الأحداث إلى ثلاثة فئات هي:

- الأحداث المضطربون عقليا.
- الأحداث المرضى بعاهات عقلية.
- الأحداث العاديون، ويقصدون بهم الأحداث الأصحاء عقليا، والذين يترددون في ارتكابها، رغم علمهم أنهم مجرمون وإحساسهم بالخطيئة التي ينطوي عليها سلوكهم.

تصنيف أنجلش "English" و بيرسون "Pearson" الذين حصر الأحداث المنحرفين في خمس فئات

هي:

- الأحداث يعانون من نقص عقلي.
- الأحداث المصابون بمرض عضوي.
- الأحداث ذو وظائف النفسية المختلفة.
- الأحداث ذو الشخصية السيكوباتية.
- الأحداث العاديون الذين يعانون من نقص في نمو الشخصية (شحاته، د س، ص 213)

تصنيف العالم الإيطالي "Pisani": حيث يقسم هؤلاء الأحداث إلى 5 فئات هي:

- الأحداث المرضى في عقولهم.
- الأحداث المعيبون ذكاء أو شعور أو عاطفة.
- الأحداث المجرمون بالطبع والتكوين.
- الأحداث المحتمل إجرامهم.

وأخيراً يميل بعض العلماء إلى تقسيم الأحداث الجانحين إلى عدة أنواع يتميز كل منهما بعدة خصائص وسمات تفرق بينه وبين الأتملط الأخرى. ومن هذه الأنواع النوعان اللذان قدمهما "هيويت وجنكنز" Hewith & Jenkis وهما حدث العصابة والحدث العدواني غير الاجتماعي:

أ- **جانح العصابة:** ويسمى جنكنز وهيويت هذا النوع من الأحداث بالجانح المطبع اجتماعياً. وهو النوع السائد بين الأحداث الجانحين الذي يفضل أن يقوم بنشاطه المنحرف ضمن جماعة من الجانحين مثله. وهو في العادة لا يحتمل الوحدة، وعلى استعداد للقيام بأي عمل من أجل الجماعة التي ينتمي إليها إذ أنّ معايير جماعته أهم عنده من أي معايير أخرى. هناك عدة معايير لتحديد هذا النوع منها ما يلي:

- الصداقة مع أمثاله من الجانحين ممن لهم احتكاك برجال الأمن.
- لا بد أن يقوم بنشاطه المنحرف مع جماعة من أمثاله.
- له صلة بعصابات الجانحين.

- يقوم بدور إيجابي نشط في الجماعة المنحرفة.
- يقوم بجرائمه مع الجماعة المنحرفة وبخاصة السرقة.
- يتمثل أعضاء جماعة المنحرفين التي ينتمي إليها، سواء في الملبس أو في طريقة الكلام.
- يتردد على دور اللهو.

ب-الجانح العدوانى غير الاجتماعى: ويقابل في خصائصه النوع السابق لجانح العصابة أو الجانح المطبع اجتماعيا في أنه يتسم بالعدوان الفردي نتيجة لمشاعر الكراهية الشديدة التي يمتلئ بها. والمعايير التي تتخذ لتحديد هذا النوع هي:

- العزلة عن الأصدقاء.
- القيام بنشاطه منفرداً.
- صعوبة الانتماء لأيّة جماعة.
- لا يوجد له أصدقاء حميميون.
- يتسم بالخنجل والانسحاب.
- غير محبوب مع زملائه.
- يبدو عليه مظاهر عدم النشاط.
- لا يتصف بسمات القيادة بين زملائه (شحاته، د س، ص 214)

وأضاف "واتنبرج" (1961) ثلاثة أنواع أخرى للنوعين السابقين هي الجانح العرضي والجانح العصابي والنوع المختلط.

ج-الجانح العرضي: يرى واتنبرج أن هذا النوع يسلك سلوكاً منحرفاً ويقبض عليه لارتكابه ما يخالف القانون نتيجة لسوء تقديره للموقف أو لبعض المشكلات التي اعترضت طريق نموه السوي. أي أن هذا النوع من الأحداث يكون عادةً سويًا في تكوينه النفسي غير أنه لم يقدر خطورة ما قام به من سلوك منحرف، ولعله قام به لأنه رأى كل من حوله يقومون بنفس السلوك أو لاعتقاده أن هذا السلوك يدل على الرجولة والشهامة. وتكون المخالفة التي يرتكبها خطيرة أحيانا من حيث نتائجها لا من حيث مقصدها.

د-الجانح العصابي: يشير واتنبرج إلى أن الجنوح هنا نتيجة لصراع يتم التعبير عنه بسلوك منحرف، والجانحون من هذا النوع معظمهم من أبناء الطبقات المتميزة اجتماعيا، ومن هنا يمكن القول أنّ الجنوح يعود لعوامل نفسية لا شعورية غالبا لا لأسباب اجتماعية كالفقير... ويسوق واتنبرج مثال حين يقوم صبي حسن السمعة والسلوك بسرقة يقبض عليه فيها فيعترف مما يثير هلع الوالدين. ويفسر ذلك بأنه قام بالسرقة مهينًا الظروف للقبض عليه، وكأن العقوبة ترفع عن كاهله عبئا ليعود إلى السلوك السوي الذي اشتهر به.

هـ-الجانح المختلط: ربما يكون من الصعب تصنيف السلوك الجانح طبقا لأي نوع، لأن الواقع يبين أنّ قليلاً من الأفراد يمكن تصنيفهم في نوع معين، بينما الغالبية ينطبق عليهم أوصاف وسمات أكثر من نوع من الأنواع التي عرضنا له. فربما يتصف بعض الأحداث من جانحي العصابة بالسلوك العدواني. وقد يكون من بين هذا النوع من يتصف بالانسحاب الاجتماعي أو الانزواء (شحاتة، د س، ص 215)

ومن خلال ما سبق هناك عدة تصنيفات لأشكال الجنوح تقوم على أساس التوجه إلى الانحراف.

خامسا: فترة حدوث جنوح الأحداث

كشفت الدراسات أن حوالي 38% من حالات جنوح الأحداث تحصل عندما يكون مقترفوها بين 14 و 16 عاما من العمر، وأن 34% من حالات الجنوح يأتيها الناشئون فيما بين 16 و 18 سنة ومنه يظهر بوضوح أن الجنوح والمراهقة يسيران جنبا إلى جنب وذلك أن الفترة الواقعة بين 14 و 18 والتي يصفها "هادفيلد" بأنها فترة جنوح المراهقة فهي تتصف بالنمو السريع في التكوين البيولوجي، مما لا يسمح للجوانب العقلية والفكرية أن تلحق بهذه التغيرات فيحدث شق داخل كيان الفرد مما يفقد الفرد توازنه (بخاخشة، 2017، ص 42)

سادسا: أنماط جنوح الأحداث

ومن خلال كل ما سبق ذكره، نلاحظ أن ظاهرة الجنوح مشكلة اجتماعية كبيرة في تزايد مستمر، والضحية فيه أطفالنا للأسف، حيث هناك العديد من أنماط الجنوح التي يمكن أن نلخصها فيما يلي:

-تعاطي المخدرات بكل أنواعها والمتاجرة فيها.

-السرقة.

-النصب والاحتيال.

-الضرب والتعدي.

-تخريب أملاك الدولة.

-جرائم أخلاقية مخلة بالحياء: الدعارة، أفعال فاضحة...

سابعاً: تصنيفات الشخصية الجانحة

الجانح العصابي: هذا النموذج يعيش شعور تأنيب الضمير المبالغ فيه دون أن يقوم بأخطاء أو مخالفات مهما كانت ولذلك يقوم هؤلاء بمخالفة إرادية حتى يخففوا من الشعور بالذنب وهو في حد ذاته عقاب ولكنه عقاب ذاتي يسعون إليه مما يجعل الجانح العصابي يجذب القبض وهو متلبس بالجريمة (يامنة، 2015، ص 127)

الجانح المزاجي: يقوم الجانح بمخالفات متكررة في مدة زمنية طويلة نسبياً حيث يعيش اضطرابات وصراعات داخلية يعبر عنها بواسطة القيام بمخالفات من نوع المرور بالفعل (Lacte Le passage à) وعند القبض عليه يقرُّ بذنبه غير أنه في الحقيقة لا يملك ميكانيزمات الضبط الكافية والقدرة على تكوين صراعات نفسية لمقاومة الرغبة للمرور إلى الفعل، فالجانح المزاجي يتصف بتناقض وجدائي، وإحساس متطرف بالذنب غير أن هذا لا يمنعه من القيام بمخالفات كما أنه يعيش التناقض الوجداني في علاقاته مع الآخرين (بوزار، 2019، ص 178)

الجانح المضاد للمجتمع (السيكوباتي): بالإضافة إلى الاضطرابات السلوكية التي يعيشها فإنه يهاجم الآخرين وممتلكاتهم وذلك ناتج عن صراع داخلي الذي يظهر على شكل مرور إلى الفعل، فالجانح السيكوباتي يقوم بمخالفة بكل برودة كفعل تافه مبتذل في نظره لأنه لا يحس بتأنيب الضمير، بل يذهب إلى إيجاد تبريرات لفعله وحتى عندما يقبض عليه يظهر انزعاجاً ولكن ليس فيه تأنيب الضمير فإذا ظهرت عليه علامات الانزعاج فليس بسبب ما أصاب المعتدى عليه ولكن بسبب القبض عليه ومحاكمته.

الجانح الذهاني: قد يظهر المراهقون اضطرابات ذهانية مما يجعلهم يسقطون في مخالفات تدل طبيعتها على أنّ لديهم اضطراباً في الشخصية على شكل ضعف في ميكانيزم الضبط وضعف في الحكم الأخلاقي، ويظهر الذهاني بواسطة فعل المخالفة على أنه يحاول التشبث بشيء واقعي ومن ثمّ يعيد تنظيم شخصيته مؤقتاً ليحاول إعادة اكتشافه لتوحيد معالم الشخصية الداخلية في إطار تجاهل ورفض الآخر المنظور إليه على أنه غريب ومخيف.

الجانح المتطبع اجتماعياً: يتصف أفرادهم بأنهم لا يختلفون في نظرتهم عن غير الجانحين من حيث خصال الشخصية ولكن نزعتهم إلى السلوك العادي للمجتمع تمثل جزءاً من تطبيعهم اجتماعياً داخل جماعة اجتماعية من الجانحين أو ما يطلق عليه بالثقافة الفرعية للجانحين.

الجانح غير المتطبع اجتماعياً: يتصف بنقص القدرة على الضبط الداخلي لدفاعاته وييدي عداوة صريحة ضد الآخرين وهو أناني معارض ومتبجح ويتصف بالانغماس الذاتي وبالترعة إلى الاعتداء أو الايذاء دون إحساس بالذنب وقد يرجع ذلك إلى النبذ الوالدي المبكر والمستمر لهم وإلى ما عاشوا في أسرة لديها مناخ من التنافر والخلاف وعدم الاستقرار ومن جراء قساوة الوالدين وعدم عطفهما (يامنة، 2015، ص 127، 128)

ثامنا: النظريات المفسرة لجنوح الأحداث

اهتم العلماء منذ زمن بعيد بمحاولة دراسة وتفسير جنوح الأحداث من عدة نواحي وزوايا مختلفة، من طب وفلسفة وعلم النفس والتربية، والاجتماع والقانون وغيرها، فتعددت وجهات النظر فمنهم من قال أن الجنوح مشكلة اجتماعية، وآخر دلاً بأنها مشكلة نفسية وراثية...، سنتطرق في هذا العنصر إلى أهم النظريات التي تفسر السلوك الجانح وهي:

1 النظرية النفسية التحليلية:

يعتبر "سيجموند فرويد" (Sigmund Freud 1856-1939) مؤسس هذه النظرية، حيث يعتقد أصحاب هذه النظرية وعلى رأسهم فرويد (Freud) أن شخصية الفرد لا تتأثر كثيراً بالوراثة أو تكوين الجسم، بل تتأثر إلى حد كبير بالعوامل النفسية التي تتكون خلال مرحلة الطفولة المبكرة نتيجة العلاقات الخاصة والتصرفات المتبادلة بين أفراد الأسرة، إذ تبقى رواسب هذه الحوادث عالقة بشخصية الفرد، أو تنغرز جذورها في حياته العاطفية، وتصبح دافعا شعوريا لسلوكه وتصرفاته (الدسوقي، 1987، ص 20)

وتقوم وجهة النظر التحليلية وتحديدًا نظرة فرويد (Freud) في تفسير الجنوح على أن للنفس البشرية مكونات ثلاث رئيسية وهي: (الهو، والذات، والذات العليا)، فالهو يتمثل في الجانب اللاشعوري من النفس الإنسانية ويتضمن النزاعات الفطرية والاستعدادات الوراثية وهي تعمل على تحقيق أكبر قدر من الإشباع لتلك النزاعات الغريزية دون إقامة أي وزن للقيّم والمعايير السائدة في المجتمع (قشوش، 2017، ص 265).

الهو (Id) (الذات الدنيا): وهو مخزن للدوافع والاستجابات الفطرية المشبعة لهذه الدوافع. وهو لا شعوري، لا منطقي، لا خلقي، ولا يقيم وزناً للمثل والمعايير، يتبع مبدأ اللذة، ويتطلب الإشباع العاجل دون اعتبار للنتائج.

الذات الوسطى (الأنا EGO): تعتبر حلقة اتصال بالعالم الخارجي: وهي منطقية، خلقية، تهتم بالمعايير الاجتماعية وتخضع لمبدأ الواقع (رمضان، 2003، ص 20).

الأنا: مجموعة الممتلكات العقلية المستمدة من رغبات النفس بعد تهذيبها وفقا لمقتضيات الحياة الخارجية وتمثل وظيفة الأنا بالسعي نحو إيجاد نوع من التوازن بين الميول الفطرية والاستعدادات الموروثة بالدعاء من جهة، وبين متطلبات البيئة الخارجية من المثل العليا، والقيم والأخلاق والعادات والتقاليد، إذن فهي بمثابة الكابح بالنسبة للهو حملها على التعبير عن نزعاتها بالشكل الذي ينسجم مع مقتضيات البيئة، ولا يتعارض مع ما تأمر به الأنا العليا.

الذات العليا (Super EGO): تتجسد بمجموعة القيم والتقاليد والعادات الموروثة عن الأجيال السابقة والمكتسبة من الاجتماعية الحالية، تعمل على محورين من جهة تمثل المصدر الحقيقي لردع الهو عن الانفعالات من مقتضيات البيئة الخارجية، ومن جهة أخرى تمد الأنا بالقوة اللازمة للقيام بوظيفتها المباشرة في ردع وكبح الهو من النفس (قشوش، 2017، ص 206).

لذا فإن السوك الجانح وفقا لرأي فرويد (Freud) يتحقق اما: نتيجة عجز الجانب العقلاني (الذات) عن تحقيق الانسجام أو التوافق بين النزعات والميول الفطرية الغريزية وبين النظام الاجتماعي والقيم السائدة فيه (الواقع الاجتماعي)، اما نتيجة انعدام الجانب المثالي (الذات العليا) أي لعجز عن ممارسة وظيفته في الرقابة والردع من أجل الوصول إلى تحقيق المتطلبات المشروعة للجانب الشهواني من النفس دون الاخلال بالواقع الاجتماعي. وتؤدي حالي العجز المذكورتين إلى ارتكاب الجنوح، نتيجة عدم مراعاة الضوابط الاجتماعية المذكورة، وتقع هذه الجنح اما عن طريق انفلات الغرائز والميول الشهوانية، واما عن طريق العقد النفسية التي تكبت في الجانب اللاشعوري من العقل وتقوم بتوجيه سلوك الانسان وجهة إجرامية دون أي وعي أو إدراك منه.

كما قد تجرف الذات الدنيا (الهو) بتيارها الشديد الذات (الأنا)، مما تجعل هذه الأخيرة خاضعة للذات الدنيا ومن تم تعمل على تسخيرها لتنفيذ رغباتها وميولها ونزعاتها الطائشة دون الالتفات لإرشادات الذات العليا وتوجيهاتها ودون أي مراعاة للقيم الاجتماعية، مما ينتج عنه ممارسة أعمال وتصرفات غير اجتماعية تحقق أغلبها جرائم (حبيب، د س، ص 101)

هذه النظرية تعد هي الأولى التي تقدم تفسيراً للسلوك الإنساني، حيث أن سلوك الجانح الذي يقوم به الحدث الناشئ عن أسباب تفاعلت مع عناصر النفس وهي **الهو والأنا والأنا الأعلى**، وأن سلوك الجانح المجرم ينتج من فشل في عنصر الأنا الذي يخطئ في التوازن بين **الهو** "الغريزة" وبين **الأنا الأعلى** "الضمير".

وتقوم نظرية التحليل النفسي بمجمله على انكار عامل الوراثة وإنما تؤيد العوامل التي يتم اكتسابها خلال مرحلة تطور الأنا خاصة في السنوات الخمس الأولى في مرحلة الطفولة، والذي يعدُّ نقطة الانطلاق لصحة الفرد العقلية والنفسية.

حيث تنظر مدرسة التحليل النفسي للسلوك الجانح نظرة مزدوجة نفسية بيولوجية كما يقول **أكهورن** "Akhorn" الجنوح هو سلوك لا اجتماعي سببه نوازع فطرية وتلك الدوافع لا شعورية لذلك لا يشعرها الفرد وبالتالي يتكون هيكل السلوك الجانح حين ينشأ اضطراب وظيفي نتيجة للصراع الحاد بين القوى الداخلية اللاشعورية أي بين ما تريده الغرائز، وبين ضبط ضمير الأنا الأعلى (مخامرة، 2017، ص 26، 25).

ويرى العلامة الفريد أدلر (Adler) أنّ شعور الانسان بالنقص هو المصدر الأول لكل نشاط انساني، وأنّ غاية كل إنسان هي السيطرة والتفوق، والجريمة أو الجنوح في نظر أدلر شأنها شأن المرض النفسي والشذوذ الجنسي تأتي نتيجة الصراع بين غريزة الذات أي نزعة التفوق وبين الشعور الاجتماعي (حبيب، د س، ص 21)

أدلر فرأى أنّ النقص العضوي والإهمال والرفض والتدليل يؤدي إلى الاضطراب النفسي ولهذا فإن الفرد يعوض مشاعر النقص لديه بوضع أهداف غير واقعية لإظهار تفوقه الشخصي، ورأى أدلر أنّ الخوف هو السبب الرئيسي للشعور بالنقص وكل فرد يشعر بالخوف خلال تجربة قاسية مؤلمة ستكون تصرفاته شاذة وتتميز بالسلبية ومن هنا يظهر الجنوح.

رأى **يونغ** (Young) أنّ الجنوح يحدث عندما تكون استجابة الفرد غير معقولة لأفكار وخيالات ناتجة عن اللاشعور الجمعي ونتيجة الخوف من سيطرة محتويات اللاشعور غير المعقول التي لازالت باقية في حياة البدائية وعند ظهور المادة غير المعقولة من اللاشعور الجمعي فإنّ هذا يعدّ تهديداً لوجوده ويؤدي بالتالي إلى استشارة مشاعر القلق أو الخوف من نفسه (جمال، 2008، ص 127).

ومن النظريات النفسية المتعلقة بالسلوك الإجرامي نظرية التعزيز (reinforcement) التي ترى أنّ الشخص يتعلم ألاّ يصبح مجرماً بواسطة اجراء تدريبي يعتمد على الثواب والعقاب فهو يتكيف منذ طفولته المبكرة على الشعور بالقلق توقعا للعقوبة، فإن لم يعاقب بشكل كافٍ لتصرفاته الجانحة وهو صغير يفقد شعوره بالقلق لضعف أو انعدام العقوبة المثيرة للخوف ويصبح بالتالي معرضا للسلوك الجانح (حبيب، دس، ص21).

2 النظرية البيولوجية (العضوية):

على خلاف وجهات النظر السيكلوجية والاجتماعية يرجع بعض العلماء الجنوح إلى عوامل بيولوجية ووراثية، حيث يرون بأن المرضى نفسيا ربما يكونون قد ورثوا جينات سيئة أو رديئة وربما يرجع ذلك إلى إصابة في خلايا الدماغ، بمعنى وجود عجز عصبي ما لديهم يجعلهم أقل قدرة على الاستجابة للضوابط الاجتماعية مقارنة بزملائهم ممن يطيعون القوانين (يامنة، 2015، ص 133)

وقد أثبتت بعض الدراسات "وجود ارتباط بين التشوهات الجسمية والعيوب الخلقية والجنوح" (زغلول، 2007، ص31).

حيث اتضح من هذه الدراسات أن عددا ليس بالقليل من المجرمين كانوا يعانون من عيوب جسمية.

ويعد العالم الإيطالي لومبروزو (Lombroso) طبيبا وضابطاً وأستاذ الطب الشرعي والعقلي في الجامعات الإيطالية رائد في النظريات الفردية، مما أتاح له أن يقوم بفحص بعض الجنود المجرمين والأسوياء والأخيار معاً، وقد توصل إلى أنّ المجرم أو المنحرف إنسان شاذ من الناحيتين العضوية والنفسية، فمن الناحية العضوية يتميز بعدم انتظام في شكل الجمجمة وضخامة في الفكين وبروز في عظم الخدين وغيرها من الصفات، ومن الناحية النفسية لاحد لومبروزو ضعف إحساس المجرمين بالألم نتيجة لكثرة الوشم على أجسامهم، وغلظة القلب وانعدام الشعور بالحنين (يامنة، 2015، ص134)

كما تناولت آناستازي "Ana satazie" بالبحث في خصائص أو شكل الوجه والأبعاد الجسمية والظروف الفسيولوجية وتأثير الغدد الصماء والبيئة الداخلية للدم وطبيعة الحواس، باعتبار أنّ كل ذلك يدخل في تحديد التكوين الجسمي للفرد، وانتهت إلى أنّ أية علاقة تقوم بين خصائص الوجه والسمة السيكلوجية لا يمكن أن تكون ذات قيمة علمية حقيقية، وحتى في حالة ظهور اتفاق بسيط بين بعض خصائص الوجه والجمجمة وبين

السلوك، فإن هذا الاتفاق لن يكون أكثر من مجرد استنتاج فقط، وأثبتت ستازي أنّ العلاقة ضئيلة أو منعدمة بين حجم الجسم بصفة عامة والمستوى العقلي للفرد.

ومن التفسيرات الحديثة التي ربطت الجانب البيولوجي والجريمة ذلك الاتجاه الذي حاول تفسير التباين الكبير بين انحراف الذكور من جانب، وانحراف الإناث من جانب آخر، بإرجاعه إلى التفاعل، تفاعل الدور المرتبط بالجنس والفروق البيولوجية بين الجنسين، وقد أشار "ويلسون هيرنستين" إلى سبب بيولوجي آخر فسر به زيادة ما يرتكبه الذكور من العدوانية عما يرتكبه الإناث، حيث أرجع ذلك الفرق إلى هرمون الذكورة، حيث قال أن هرمون الذكورة المسمى (Androgens) بسبب حدوث مستويات عالية من العدوانية بشكل عام، إلا أنّ هناك مستوى هرموني ذكوري مرضي يرتبط عادة بزيادة العدوانية، ومن ثم الإقدام على ارتكاب السلوك الإجرامي بين الذكور (بخاخشة، 2017، ص56،55)

3 نظرية التعلم الاجتماعي:

تؤكد نظرية التعلم الاجتماعي، كإحدى نظريات المنحى النفسي الاجتماعي، على التفاعل بين الشخص والبيئة، في محاولة ليس للبحث عن أسباب انتهاك البعض للقانون، ولكن لتحديد الظروف التي يتم في ظلها انتهاك القانون. ومن هذه النظريات نظرية التعلم بالقدوة Imitation أو النمذجة Modelling التي قدمها "باندورا Bandura" و "والترز Walters" 1963.

وقد افترض الباحثان أن التقليد أو النمذجة يمثل طريقة مفيدة لتفسير نمو وارتقاء أشكال معينة من السلوك ومنه السلوك الإجرامي. فبعض سمات الشخصية مثل العدوان أو التبعية يتم تعلمها من خلال مشاهدة سلوك الآخرين أي نوع من المكافأة أو العقاب يحصل عليه هؤلاء الأشخاص من جراء قيامهم بأشكال السلوك المعبرة عن هذه السمات. وبالتالي فمن المحتمل أن تتم محاكاة أو تقليد الاستجابات التي تؤدي إلى نتائج قيمة (تدعيم إيجابي) يتم الاقتداء بها.

فقد وجد باندورا عند دراستها لسلوك العدواني لعينة من الأطفال أنّه غالبا ما يرتبط بالمشير (المنبه) الذي يتعرضون له. فبعض هؤلاء الأطفال لديهم آباء يعاقبونهم عندما يظهرون العدوان نحوهم، وفي نفس الوقت يسلك هؤلاء الآباء بصورة عدوانية مميزة، ويشجعون أبنائهم لكي يسلكوا يمثل هذا الأسلوب العدواني مع أقرانهم خارج

المنزل. وهذا النمط من السلوك يجعل الأطفال يظهرون عدوانا بسيطا داخل المنزل وعدوانا شديداً أثناء تفاعلهم مع زملائهم في المدرسة (شحاتة، د س، ص126)

4 نظرية التفكك الاجتماعي:

رائد هذه النظرية عالم الاجتماع الأمريكي ثورستن سيلين "Thorsten Sellin" ومن استعراض أهم الأفكار التي تضمنتها هذه النظرية يبدو أنّ سيلين قد استوحى نظريته من واقع المجتمع الأمريكي الذي عاصره، ومن واقع المجتمعات التي عاصرها ولم يعايشها بل طرقت مسامعه الظواهر الاجرامية فيها. وقارنّها بالمجتمعات الريفية التي وجد فيها انخفاضاً في حجم الظواهر الاجرامية فيها قياساً إلى حجم تلك الظواهر في المجتمعات المتحضرة، مما شجعه على اجراء مقارنة عددية كانت نتيجتها ارتفاع حجم الظاهرة الاجرامية ارتفاعاً كبيراً في المجتمعات المتحضرة وانخفاض حجم هذه الظاهرة انخفاضاً كبيراً في المجتمعات الريفية، لهذه العلة أرجع الظاهرة الاجرامية إلى التفكك الاجتماعي الذي يعتبر السمة المميزة للمجتمع المعاصر ونادى بوجود تحقيق الترابط الاجتماعي بصفته الوسيلة الأفضل في الحد من هذه الظاهرة (حبيب، د س، ص123)

يعد التفكك الاجتماعي من المساهمات الرئيسية في علم الاجتماع وخاصة في مجالي الجريمة والانحراف الاجتماعي والمتمثل في النظر إلى الحي والمجتمع بمنظور عضوي وتعد العلاقات الاجتماعية في المدينة متغيرة، فالناس يجهلون بعضهم وهويتهم مجهولة وغير معروفة فالعلاقة غير مستقرة ومتحولة وروابطهم وصدقاتهم ضعيفة وهذا الضعف للعلاقات الاجتماعية يؤدي إلى التفكك الاجتماعي وبالتالي يصبح التفكك الاجتماعي مسئولا عن الجريمة والانحراف الاجتماعي (يامنة، 2015، ص153)

5 النظرية التكاملية: يرى أنصار هذا الاتجاه التكاملي أنّ السلوك الجانح لا يحكمه سبب واحد، بل يشترك أكثر من سبب في وجوده وتكوينه، فإنّ الجنوح ما هو إلاّ محصلة لتفاعل مجموعة من العوامل النفسية والاجتماعية والعقلية (عبد الله، 2010، ص31)

يرى كل من سيرلبيرت "Cyril burt" و وليمهيلي "W.Healy" أنّ عوامل الجنوح عديدة ومتشابهة يُرجع بعضها إلى الفرد نفسه وبعضها الآخر إلى البيئة التي يعيش فيها الفرد لذلك لا يمكن رد السلوك المنحرف والجانح إلى عامل واحد وإنما إلى عوامل مختلفة يؤثر كل منها في الآخر.

ومن بين النظريات التكاملية نجد نظرية دي تيليو "DiTullio" والتي رأبناً فكرة تعدد الأسباب تؤدي إلى تحقق الجنوح وإنما بيّنت الكيفية التي من خلالها يحدث التفاعل بين هذه الأسباب المتعددة في إنتاج الجنوح والظاهرة الاجرامية وتقوم هذه النظرية على أنّ الجناح يتوافر لديه استعداد بعدم تقبل قواعد السلوك الاجتماعي واحترام الآخرين في المجتمع وهو ما يمكن أن يطلق عليه الاستعداد الاجرامي لدى الفرد ولكن هذا الاستعداد الاجرامي يعتبر حالة ساكنة لا تؤدي بالضرورة إلى ارتكاب الجريمة وإنما تخلق لدى الفرد ميلاً تجاه الجنوح، هذا الميل لا يتحوّل إلى تنفيذ فعلي للجريمة إلا إذا اقترن وتفاعل مع عوامل أخرى خارجية ويمكن القول بأن الجنوح ما هو إلا نتيجة تفاعل عوامل داخلية تتعلق بتكوين الشخص وعوامل خارجية تتعلق بالبيئة المحيطة به.

وتتلخص نظرية ديتيليو باعتقاده بوجود ميل واستعداد للإجرام لدى الشخص المجرم وذلك إثر تكوين خاص للشخصية الفردية، وتسامها بصفات عضوية ووظيفية وراثية أو طبيعية مكتسبة من البيئة، وقد فرّق ديتيليو بين صورتين رئيسيتين للاستعداد الإجرامي الأولى عَرَضِيَّة والثانية ثابتة:

فالأولى: عوامل فردية واجتماعية أقوى من قدرة الجاني على ضبط مشاعره فتتحرك عوامل الجريمة لديه ومن أنواعها الحقد والغيرة.

والثانية: متجسدة في تكوين الإنسان وتتركز في ناحيتي التكوين العضوي والنفسي للشخصية الفردية وهذا ما يسميه ديتيليو الاستعداد الأصيل للجنوح والإجرام المنبعث عن شخصية الجاني والذي يمثل مصدراً للجرائم الخطيرة (قشوش، 2017، ص 277، 278)

خلاصة:

تناولنا في هذا الفصل جنوح الأحداث، ورأينا ما عانوه الأحداث من مشاكل نفسية واجتماعية ومشاكل داخل الأسرة وخارجها، بحيث جاءت كل من نظرية التحليل النفسي والنظرية العضوية ونظرية التفكك الاجتماعي في تفسيرها لكيفية ظهور الجنوح.

الفصل الثاني

الشخصية السيكوباتية

تمهيد:

يعتبر موضوع الشخصية من أهم المواضيع التي تناولها الباحثين في دراساتهم و باعتبار أن لشخصية الفرد عدة سمات تجعله يتميز وينفرد بها عن غيره مما تعكس تفاعله مع محيطه وتؤثر في سلوكياته مما يجعله يعاني من صعوبات تعيق تكيفه وتسبب له مشكلات مع الآخر مما يظهر عليه بعض سمات الشخصية السيكوباتية التي تبدأ بوادرها في مرحلة الطفولة والمراهقة، ومن خلال هذا الفصل سنحاول إبراز تعريف الشخصية السيكوباتية أنواعها العوامل التي أدت إلى ظهورها وكذا الاتجاهات المفسرة لظهورها ثم أهم الخصائص والسمات للشخصية السيكوباتية.

أولاً: تعريف الشخصية السيكوباتية

تدل كلمة سيكوباتية على اضطراب الشخصية وتنشق من كلمتين سيكو psycho وتعني نفسي، Pathe وانحراف السلوك.

ولهذا فإن السيكوباتية تشمل إنحراف السلوك والأخلاق والشخص السيكوباتي سليم الوظائف ولكنه لا يحافظ على القواعد والمعايير الاجتماعية فتعددت التعاريف حول الشخصية السيكوباتية منها:

يقول "إيوجين" أنه من المستحيل أن نضع تعريفاً دقيقاً ومحكماً للشخصية السيكوباتية إلا أنه يمكن القول أنها شخصية أولئك الأفراد الذين يتميزون بانحرافات في الدافع والمزاج والأنا والخلق أو في هذه العوامل وعلاقتها المتبادلة.

ويعرف "كيرت" الشخصيات السيكوباتية بأنها شخصية غير سوية يعاني أصحابها والمجتمع من عدم سويتها (أحمد، ب ت، ص 79)

ويقول "كلارك" أن أصحاب الشخصية السيكوباتية هو هؤلاء الذين يعانون حالات الخلل في سلوكهم ومشاعرهم ظاهرة في تصرفاتهم وبالرغم من أن هؤلاء يكونون عادة أذكاء ولا يعتبر أي منهم من ذوي نقص أو ضعف عقلي (موكله، 2017، ص 80)

ويعرفها الدليل التشخيص والإحصائي الخامس DSM 5 عن الجمعية الأمريكية للطب النفسي الشخصية سيكوباتية بأنها: نموذج مضطرب الشخصية تغتصب حقوق الآخرين ولا تضع اعتباراً لها، وتبدأ في فترة

الطفولة أو المراهقة، وتستمر حتى فترة النضج، وهذا ما يعرف بالسيكوباتية (psychopathie) أو الاعتلال الاجتماعي (sociopathe) واضطراب الشخصية ضد المجتمعية.

ذلك لأن الخداع والتلاعب يمثل الصفة الأساسية لاضطراب الشخصية ضد المجتمع.

يعرفها "محمد حاسم محمد" على أنها: الشخصية المعتلة نفسياً وتتسم بعدم النضج الانفعالي لنشأتها في بيوت باردة انفعاليا بسبب التدليل المفرط بحيث لا يتعلم الفرد قمع رغباته.

ويعرفها أحمد عكاشة: بأنها الشخصية التي يتميز صاحبها بعدم الاستطاعة على مقاومة الإغراء وثورته على تقاليد المجتمع بل على كل شيء لإرضاء أنانيته المفرطة والتي لا يبالي معها بالآلام الآخرين (عكاشة، 1998، ص186)

- هي عدم القدرة على المسايرة والإنسياق مع العادات والقوانين السائدة في المجتمع وهي شخصية لا ينتابها القلق والشعور بالذنب اتجاه أنماط سلوكها الاجتماعي (سمير، 2013، ص12).

يعرفها "شيني" أن الشخصية السيكوباتية تتميز بصفة خاصة بفجاجة الانفعال أو طفولته مع قصور بالغ في الحكم أو العجز، الإستفادة والتعلم من التجربة، وأصحابها عرضة لصفوف من السلوك الانفعالي لا يقيمون فيه وزناً للغير (العتيبي، 2018، ص234)

يعرفه "دافيد كلارك" بقوله: أن أصحاب الشخصية السيكوباتية هو هؤلاء الذين تكون حالات الاضطراب في سلوكهم ومشاعرهم واضحة وظاهرة في تصرفاتهم وفي طريقة تكيفهم مع البيئة (إلياس، 2016، ص34)

الشخصية السيكوباتية: هي الشخصية يصدر منها سلوكات تمثل خرقاً للقانون الخلق السائد في المجتمع وهو سلوك مضاد للمجتمع ولضوابطه فهي شخصية لا يرد لها عقاب وعندها. (المحاميد، 2011، ص57)

أما "هيرفي كليكلير" hivery clickely فقد عرف السيكوباتية من خلال معايير معتمداً على خبرته الإكلينيكية من بينها:

- جاذبية وذكاء فوق المتوسط.

- غياب الضلالات أو الأفكار الخاطئة.

- اهمال الواجبات والالتزامات وعدم وجود شعور بالمسؤولية.

- فقدان الشعور بالذنب أو اللوم أو تأنيب الضمير (بلاح، 2013، ص 13)

الشخصية السيكوباتية لديها خلل في سلوكها وتصرفاتها وطريقة التوافق بينها ومع بيئتها مما يجعلها غير متوافقة مهنيًا أو اجتماعيًا ودائمًا ما تخرج عن معايير المجتمع وتقاليدته ويرتبط خروجها هذا بعنف غير مبرر وتكرار الأخطاء وعدم التعلم من الخبرات (أبو هشيل، 2013، ص 12)

الشخصية السيكوباتية تتصف بسلوكيات انفعالية ظاهرة غير متوقعة متمركزة حول الذات وصعوبة في إقامة العلاقات الاجتماعية والحفاظ عليها. وتتسم اضطراب الشخصية السيكوباتية بالاعتداء على حقوق الآخرين وعدم الامتثال للقانون (عبيد، 2020، ص 312)

السيكوباتي هو الشخص الذي يعاني صعوبات في توافقه الاجتماعي والبيئي. (بركات، ب ت، ص 3)

ويرى "روجر" أن الشخصية السيكوباتية تشمل نوعية الشخصية غير المتوافقة اجتماعيًا ومهنيًا وقد تعاني اضطرابًا خطيرًا في المقومات الاجتماعية والخلقية على الرغم مما يبدو في الظاهر بأنها سوية ومقنعة وق تتصف الشخصية السيكوباتية بالانفجارات الانفعالية الشديدة، الإحباط وعدم القدرة على تحقيق مطالب الحياة (الحاميد، 2011، ص 41)

السيكوباتية: هي الشخصية التي يعاني فيها المرء من انعدام الاستقرار العاطفي إلى درجة تقترب من الحالة المرضية كلها لا تتم على خلل عقلي محدد أو متميز بل يقصد صاحبها على تحقيق التوافق مع محيطه الذي يعيش فيه، والسيكوباتي مصاب بالفجاجة العاطفية وعدم النضج الأخلاقي، قليل التبصر في عواقب الأمور، عصبي المزاج وسريع الغضب والإنفعال وميال للإنتقام والعدوان والنفور والخذاع والنفاق والنصب والإبتزاز يتعرض الفرد للعديد من الاضطرابات والاسقام منها الجسدية والنفسية والعقلية ولعل أخطرها ما يصيب الأخلاق أو ما يسمى بفقدان الإحساس الخلقي وقد اصطلح علماء النفس الحديث هذا الاضطراب بالسيكوباتية ويُعرف صاحبها بالشخصية السيكوباتية، فصاحب هذه الشخصية يخرق القوانين الأخلاقية غير مبالي بإرتكاب المحرمات والأخطاء ودون الشعور بالذنب أو لوم ذاته، فالسيكوباتية لا تصيب قدراته العقلية بل تنصب على الجانب الخلقي (الطبع

والسلوك) فهو يتمتع بقدرة على خداع الناس والاحتيال والنصب عليهم (العسيوي، 1996، ص48، ص162).

من خلال هذه التعاريف السابقة للشخصية السيكوباتية نستنتج أن الشخصية السيكوباتية تعاني مشكلة في توافقها على المستوى الشخصي والاجتماعي والمهني على الرغم من أنها ظاهريا تبدو سوية ومستقرة.

-إن الشخصية السيكوباتية هي شخصية لا تستطيع ممارسة القوانين والنظم الاجتماعية وتكرر الأخطاء بشكل مستمر ولا تتعلم من خبراتها، تبدأ من مرحلة الطفولة أو المراهقة وتستمر حتى مرحلة النضج وتكون نهايتها لمعظمها الوقوع تحت وطأة القانون ودخول المراكز العقابية.

ثانيا: أنواع الشخصية السيكوباتية

يمكن تمييز عدة أنواع من الشخصية السيكوباتية نذكر منها ما يلي:

-**السيكوباتية العدوانية:** وهي أقل شيوعا تتميز هذه الشخصية بالعنف والقسوة وكثرة الشجار نجد فيهم أصحاب الميول السادية و المجرمين المحترفين.

-**السيكوباتي المبدع:** وهذا النوع ذكي فهو يمتاز في اخفاء وجهه الحقيقي ليرتدي قناع الحب والصدق والأمانة وبالتالي ينجح في خداع الناس ويكسب حب الناس ليقضي حاجته (هويشل، 2013، ص23)

-**السيكوباتي العاجز المتقلب:** هو كثير الشبه بالشخصية العاجزة يعمل دائما في عمل متقلب، يغير عمله في كل مرة ويتخلل ذلك مشاحنات وثورة ضد العمل، ولا يكثر لعواقب سلوكه هذا، كل هذا ينعكس على علاقاته العائلية نجد عنده أطفال من كل زوجة فتكثر مسؤولياته دون تحملها، ويعرف أصحاب هذه الشخصية بالإدمان والشذوذ الجنسي والتمرد (المحاميد، 2011، ص 19)

-**السيكوباتي المتعصب:** يتصف صاحب هذه الشخصية بالعنف ويفتقر إلى روح المرح والدعابة صعب الفهم ويصعب عليهم فهم الآخرين (كشكش، ب ت، ص85)

-السيكوباتي المتمركز حول ذاته: أناني، يميل إلى لوم الذات وعدم الثقة بالنفس ولهم السلطة بكل أشكالها، عاجز عن ربط علاقات عاطفية لأنه لا يسمع لأحد بالدخول إلى عالمه إلا من أجل مصلحته وتحقيق أهدافه على حساب الآخرين. لا يشعر باللوم غير قادر على ضبط دوافعه (حميمد، 2011، ص72)

-السيكوباتي الكذاب: هو الذي يردد القصص الخيالية التي تخرج عن الواقع والحقيقة لخفض التوتر الداخلي، لا يهمنه إن انكشفت أكاذيبه (ميهوب، 2014، ص59)

ثالثا: العوامل المسببة في ظهورالسيكوباتية:

هناك عدة عوامل تؤثر في ظهور الشخصية السيكوباتية ونذكر منها ما يلي:

1-الوراثة واضطراب الجهاز العصبي:

-الجهاز العصبي هو أداة الوصل مع العالم الخارجي ويعمل على تنسيق بين وظائف الجسم ومن بين هذه الوظائف هي الكف Inibition وهو يتضمن عمليات فسيولوجية محددة كالدوافع الغريزية والسلوكيات العدائية إلا أن السيكوباتي لا توجد عنده هذه القدرة على الكف (بركات، ب ت، ص10)

ومن خلال دراسات تناولت الأسس الوراثية لظهور الشخصية السيكوباتية أكدت دراسة لانج Lang (1929) أكدت على وجود معدلات الاجرام المرتبط بالسلوك السيكوباتي وظهور الشخصية السيكوباتية (العيسوي، 2015، ص44).

كما أن وجود كروموزومات ذكرية إضافية في الأشخاص الذين يرتكبون الجرائم لديهم سمات شخصية سيكوباتية، كما أن الإصابة على مستوى الدماغ غالبا ما تكون وراء هذا المزاج السيئ، حيث وجدت الدراسة أن 60% من هؤلاء سيعانون من اضطرابات سلوكية عدائية في مرحلة المراهقة، كما يزداد احتمال إصابتهم بالشخصية السيكوباتية (جرجس، 1999، ص25).

وفي دراسة هير (1995) Heare حول اللاتناسق الدماغي للسيكوباتيين توصل أنهم يستخدمون استراتيجيات ومناطق في الدماغ غير اعتيادية لمعالجة المعلومات دون تناقضات واضحة في الأداء مما يجعلهم غير قادرين على توحيد المعلومات اللفظية والانفعالية والنتيجة أنهم غير قادرين على إتباع المعايير الاجتماعية وتطوير علاقات صادقة هادفة مع الآخرين بينما يبدو أسوياء عقليا (أبو هشيل، 2013، ص14).

2-التنشئة الاجتماعية:

إن أسلوب التنشئة الاجتماعية التي تتبعه الأسرة في تربية الطفل القائم على التدليل والإفراط أو الإهمال واللامبالاة يساهم في بناء سمات الشخصية السيكوباتية، فالإفراط في اللين والرعاية والحماية، والإفراط في القسوة والعقاب والإهمال تلعب دوراً في حدوث الانحراف السيكوباتي فالانحياز الخلفي للأسرة وافتقار الطفل للرعاية الصحيحة في أسرة متصدعة الروابط بسبب الفراق أو الهجرة تؤدي إلى تكوين هذه الشخصية (أبو هشيل، 2013، ص15).

أما نظرية الحرمان العاطفي لبوبلي أرجعت أسباب ظهور الشخصية السيكوباتية بعدم وجود الفرصة لتكوين تعلق آمن فيه إشباع لصورة الأم خلال السنوات الأولى، فغيابها أو استبدالها في كل مرة يؤدي إلى تكوين شخصية سيكوباتية خالية من العواطف (حنش، 2019، ص10)

3-أسباب نفسية:

وفق لمدرسة التحليل النفسي فإن ضمير الفرد يتكون عن طريق ما يتلقاه الطفل من الآباء والأمهات من تنشئة اجتماعية ومعايير أخلاقية، فإذا حرم الرعاية الوالدية والإشراف والتربية أصبح بضمير ضعيف وعاجز عن ضبط سلوكه وردعه (العيسوي، 1992، ص56).

فالضمير هو بمثابة الأب فموقف الفرد من الضمير كموقف الطفل أمام والديه بل أشد قسوة، فالضمير يحاسبنا على النية والفعل وهو نوع من العقاب النفسي، فإن كان الوالدين صارمين أثناء التربية كان الضمير كذلك، فالشعور بالذنب احساس يتغلب عليه الكبت، ويصبح الفرد يعاقب نفسه على الأعمال التي لا ترضيه والتي يرى أنها خطأ وهذا ما يفسره العقاب الذي كان يتلقاه في طفولته عندما كان يقدم سلوكاً خاطئاً وكل هذا للتمييز بين الصواب والخطأ، الحلال والحرام، الصدق والأمانة وغيرها من القيم (بركات، ب ت، ص10).

فالعوامل النفسية والانفعالية تلعب دوراً في نشأة الانحراف السيكوباتي فالإحباط والقلق وشعور الطفل فإنه مضطهد من خلال تنشئة اجتماعية صارمة خاصة الضغوط التي يمارسها الآباء من أجل الحصول على تحصيل دراسي مرتفع كل هذا يؤدي إلى تكوين أنا أعلى غير مثالي (عبيد، 2008، ص64)

- إن أسباب ظهور الشخصية السيكوباتية تختلف باختلاف الأسباب المؤدية إلى ظهورها سواء إن كان سبب وراثي أو نفسي أو اجتماعي.

رابعاً: الاتجاهات المفسرة للشخصية السيكوباتية

هناك عدة نظريات فسرت السلوك السيكوباتي وفيما يلي ستناول النظريات التالية:

1- النظرية التحليلية:

لقد افترض فرويد أن الجهاز النفسي لدى الفرد يتكون من ثلاث مكونات متمثلة في الأنا و الأعلى والهو وهي التي تساهم في بناء الشخصية وتركيبها، فالشخصية السيكوباتية حسب هذه النظرية تعمل وفق اللذة (الهو) من أجل تجنب الألم وخفض التوتر، فهي تكافح من أجل إشباع الدوافع والرغبات وإشباع الأنا، وهذا ما يجعل الفرد أناني ومتمركز حول الذات وبالتالي استخدام طرق غير شرعية ولا أخلاقية. وأناه الأعلى ضعيفة لا يستطيع التغلب والتحكم في شهوات (الهو) أو قمعها أو كبتها وهذا حسب فرويد يرجع إلى السنوات الأولى للطفل حيث يتعلم الصحيحة والخطأ طبقاً لقواعد أسرية مطبقة من الوالدين، فاضطراب السلوك مرهون بنجاح الأنا في حل صراع الهو والأنا (العتيبي، 2018، ص10)

كما ترى مدرسة التحليلي النفسي أن السيكوباتي يبقى في طور السلوك الطفلي وأنه إنسان لم يوفق في استعمال الأنا فهو يسلك في المجتمع وكأنه لا يزال طفلاً، فالسيكوباتي يثبت عن الدور القضيب الأول أي الموقف الأوديبي (جرجس، 1999، ص25)

2- النظرية السلوكية:

يؤكد أصحاب هذه النظرية على دور التعلم في ظهور السلوكات السيكوباتية، فالسلوك السيكوباتي هو سلوك حاصل البيئة التي تعزز هذا النوع من السلوك من خلال التعزيز حيث يرى واطسن **watson** أن السلوك العدواني لدى الفرد محكوم بمثيرات البيئة، فكلما زادت المثيرات التي تؤدي إلى الإستجابة العدوانية كلما زادت صفة العدوانية وهذا ما أسماه واطسن **watson** بمبدأ التكوين، ويرى بافلوف **pavlov** السلوك الإنساني ما هو إلا مجموعة من العادات التي تعلمها الفرد واكتسبها أثناء مراحل نموه وأن الاضطراب السلوكي ناتج عن الفشل في اكتساب سلوك مناسب أو تعلم أساليب سلوكية غير مناسبة. حيث ترجع هذه النظرية أن سوء توافق الفرد في سلوكه مع الجماعة إلى اعتلال مكونات الشخصية فلا يستطيع إدراك المعايير السلوكية نتيجة خبرات لا تحقق التوافق مع نفسه أو مع غيره مما يجعله ينحرف عن معايير السلوك السائد في المجتمع (أبو هشيل، 2013، ص24)

كما ترى هذه المدرسة أن جميع الاستجابات التي تصدر عن الفرد عبارة عن أفعال مختلفة التعقيد، فهناك ما يسمى بالوصلة العصبية يجد التيار الكهربائية الكيميائي عندها بعض المقاومة وقد تزداد هذه المقاومة في هذه الوصلات من أثر التعب أو من أثر العقاقير. إن مستوى المقاومة تختلف فهناك الإنسان الهادئ الذي تشتد عنده المقاومة فنجده سريع الاستجابة وأكثر عدوانية وعنفا (بركات، ب.د، ص10).

أما "ميلاني كلاين" من خلال أبحاثها تكلمت عن وضعيتان يشهدهم الطفل أثناء نموه السوي في علاقته مع المحيط، في الوضعية الأولى: الفصامية البارانودية التي تمتد خلال السنة الأولى من حياة الطفل، والتي يدرك من خلالها الأشياء بشكل بسيط، الموضوع الجيد والموضوع السيئ وهذا حسب استجابة هذا الموضوع لرغباته، فيسقط دوافعه العدوانية الفموية على الموضوع السيئ، ويحتوي الموضوع الجيد.

أما الوضعية الثانية فهي الوضعية الاكتئابية وتظهر بعد الوضعية الأولى مباشرة خلال السنة الثانية ليعيشها في نفس الوقت، فيصعب الإدراك لديه وينصب اهتمامه بالموضوع والبحث عن طريقة لتحقيق الاجتماعات الفموية المتزايدة عليه التي أصبحت موضوع كلي دون فقدانه من خلال عملية تصحيح سلوكه، إذا غابت الوضعية الثانية أو ظهرت بشكل أو بصفة سيئة كعدم مساعدة العائلة لطفلها على تحمل الإحباطات خلال عملية الفطام أو استعمال القوة أو تذبذبها، وضعف أسلوب الأب المتبع نحو الأم، كل هذا يجعل الطفل يثبت في الوضعية الأولى في العلاقات ولا يتوصل إلى بناء علاقة مستقرة مع الآخرين ولا تكوين "أنا أعلى" حاضر وتظهر في الشخصية السيكوباتية (حنش، 2019، ص16)

3- النظرية السلوكية المعرفية:

تنطلق من تفسيرها للسلوك على أساس العملية العقلية عن طريق العمليات المعرفية التي تفسر العالم من حولنا، فهي تنظر إلى السلوك نظرة كلية وأن التفاعل بين مؤثرات البيئة والعمليات المعرفية والسلوك على أنه قيمة متبادلة أو تبادل سببي يؤكد ما يدور داخل الدماغ من عمليات عقلية وما يصدر عنها من سلوك (العتبي، 2018، ص23)

وفي دراسة قام بها العالم روبنز (Robins 1977) بدراسة عينات أطفال الذين لديهم استعداد واضح لاضطراب الشخصية السيكوباتية حيث تمت متابعتهم من خلال مرحلة المراهقة إلى الرشد اتضح هناك سلوكيات منظمة ومرتبطة بالسلوك السيكوباتي وهي:

إن الآباء السيكوباتيين يعانون من اضطراب السيكوباتية كذلك و في مراحل نموهم المختلفة، ويتم اكتسابهم وتعلمهم للسلوك من خلال الملاحظة وتقليدهم لهذا السلوك مع عدم مراعاة حقوق الآخرين(حنش، 2019، ص.17)

- ما يمكن استنتاجه هو أن جميع النظريات قد قدمت تفسيراً جزئياً لهذا الاضطراب غير كافي لإثبات أو جزم بأن الفرد يعاني اضطراب سيكوباتي أي أنه نتاج عوامل متداخلة أو عوامل أخرى.

خامساً: خصائص الشخصية السيكوباتية عند الطفل:

يكون السلوك السيكوباتي في مراحله الأولى عبارة عن سلوكيات طائشة تظهر في سنوات الطفولة المتأخرة وبداية المراهقة عادة قبل سن 13 وتتسم بما يلي:

- إثارة المشاكل والاعتداء على الآخرين.

- التغيب عن المدرسة بشكل مستمر.

- قضاء معظم الوقت خارج المنزل وعدم الامتثال للضوابط.

- تكرار مشاجرات ومحاولات الاعتداء على الغير.

- استخدام أدوات حادة والسرقة والاعتداء على الأصغر سناً.

- تعذيب الحيوانات.

- تخريب ممتلكات الغير وإشعال الحرائق. الكذب المتكرر وتلفيق الأكاذيب والنصب والاحتيال على الآخرين (العتيبي، 2016، ص239)

- الافتقار بالشعور بالذنب وعدم الشعور بالشفقة نحو الآخر

- انعدام المسؤولية نحو تصرفاته حيث انه يتجاهل القوانين والقواعد الاجتماعية ويعبر عن ذلك بأعمال إجرامية.

- عدم الشعور بالعار والحجل عند استغلال الناس من أجل مصلحته.

-الأنانية وحب الذات، وعدم تحمل المسؤولية وتسخير الآخرين لخدمة أغراضه الذاتية.

-عدم الاستفادة من التجارب السابقة فهو يتمتع بشخصية غير ناضجة (لا يستفيد من العقاب).

-علاقاته سطحية ليس له أصدقاء تنتهي بمجرد الانتهاء من مصلحته (كشكش، ب.د، ص82)

من خلال عرض خصائص الشخصية السيكوباتية للطفل نستنتج أن هناك خصائص تنطبق على الحدث الجانح لكونه يتجاهل القوانين والقواعد الاجتماعية غير أنها تتباين من جانح إلى آخر، ولا تظهر بكاملها بل بدرجات متفاوتة وهناك خصائص يشتركون فيها.

خلاصة:

تطرقنا في هذا الفصل إلى الشخصية السيكوباتية وتظهر بوادرها في مرحلة الطفولة وتتجلى في مرحلة المراهقة. حيث أن السيكوباتي شخص يخترق القانون الأخلاقي دون مبالاة ويرتكب الأخطاء دون الشعور بالذنب وتأنيب الضمير أو لوم الذات بسلوك عدواني مضاد للمجتمع فيقوم بتلبية حاجاته وإشباع رغباته على حساب الآخرين وهذا ما يجعله غير متأقلم مع المحيط وغير قادر على إقامة علاقة مع الآخرين.

الجانب التطبيقي

الفصل الثالث:

منهجية الدراسة

تمهيد:

بعد عرضنا للجانب النظري من الفصول السابقة، واطلاعنا على معظم الدراسات التي تناولت موضوع سمات الشخصية السيكوباتية لدى الجانح ، ومن خلال صياغة الفرضية العامة والفرضيات الجزئية التي عبارة عن حلقة وصل بين موضوعنا وبين الجانب النظري والميداني، ومن خلال ما طرح من تساؤلات في الإشكالية، سنحاول في هذا الفصل تحت عنوان الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية سنحدد ما يلي: الدراسة الاستطلاعية والمنهج الأنسب للدراسة، بعد تحديد الحالات والنزول إلى الميدان بغرض جمع البيانات المرتبطة بالموضوع باستخدام مجموعة من الأدوات المناسبة لجمع البيانات: الملاحظة، المقابلة العيادية (المقابلة النصف الموجهة)، دراسة الحالة، ومقياس السيكوباتية بالإضافة لاختبار رسم العائلة.

أولاً: الدراسة الاستطلاعية:

الدراسة الاستطلاعية هي خطوة من الخطوات التي يقوم عليها أي بحث علمي وهي مرحلة تمهيدية للدراسة الميدانية، حيث هدفت الدراسة الاستطلاعية إلى التعرف على المركز وعلى الأحداث المقيمين فيه وعلى الأخصائيين النفسانيين والأخصائية الاجتماعية والمربين هناك. حيث قمنا بزيارة المركز عدة مرات وقمنا بمقابلات مع الأخصائية النفسية ومع الأحداث الجانحين.

وهدفت الدراسة الاستطلاعية إلى ما يلي:

- النزول إلى أرض الميدان والتعرف على الحالات المتواجدة بالمركز.
- تحديد الحالات المناسبة للدراسة.
- تحديد الأدوات المناسبة لأجل الدراسة الميدانية.
- التعرف على حالات الدراسة من خلال المقابلات المبدئية.
- تحديد الأدوات المناسبة للدراسة (المقابلة، دراسة الحالة، اختبار رسم الحالة).
- التعرف على الصعوبات التي قد نتعرض لها.
- إعادة صياغة فرضيات الدراسة.

1-مكان الدراسة:

كان مكان الدراسة الاستطلاعية في "مركز متعدد الخدمات لوقاية الشبيبة بعين الطلبة ولاية عين تموشنت C P S J" من بين المراكز التابعة لمديرية النشاط الاجتماعي، وأما الشريحة المستقبلية من طرف المركز فهم الأطفال (الأحداث) ما بين 08 و18 سنة في خطر معنوي محقق بهم كالتفكك الأسري، التشرذم، التسول وأحداث جانحين بمختلف الجناح يتم وضعهم من طرف قاضي الأحداث.

أنشئ المركز سنة 2014 بموجب المرسوم التنفيذي رقم 14. 205 المؤرخ في 17 رمضان عام 1435 الموافق لـ 15 جويلية 2014. وهو ذو نظام داخلي على مدار السنة، سعة استيعابية ما بين 40 حتى 50 حدث، نشاطه: تربوي-نفسى-تكويني اجتماعي وتعليمي.

2-مدة الدراسة :

دامت الدراسة من 16 مارس 2023 إلى غاية 20 ابريل 2023، وذلك بالذهاب مرتين في الاسبوع (الاحد والاثنين صباحا).

3-مواصفات الحالات المدروسة:

تمثلت الحالات المدروسة في جانحين ذكور تراوح عمرهم من 16 الى 17 سنة، لم يكملوا دراستهم لأسباب اجتماعيه وأسرية واقتصادية لديهم سلوكيات جانحة

جدول رقم 1: يمثل

المستوى الدراسي	المستوى الاقتصادي	السن	الجنس	الحالات
أولى متوسط	كافي	16	ذكر	الحالة الأولى
ثالثة متوسط	كافي	17	ذكر	الحالة الثانية

التعليق على الجدول:

يبين لنا الجدول الحالات من حيث الجنس والسن، المستوى الاقتصادي و من حيث المستوي الدراسي.

4-حدود الدراسة:

-حدود زمانية: تمت إجراء هذه الدراسة في الفترة الممتدة ما بين 16 مارس إلى 20 أبريل 2023 وذلك بالذهاب مرتين في الاسبوع (الاحد والاثنين صباحا).

-حدود بشرية: تمثلت الحالات المدروسة في 02 حالات جانحين ذكور.

-حدود مكانية: تم إجراء هذه الدراسة في المركز المتعدد الخدمات لوقاية الشبيبة - عين الطلبة الشهيد "بلدغم قاسم" ولاية عين تموشنت.

5-الأدوات المستعملة في الدراسة:

إن موضوع البحث هو الذي يفرض نوع المنهج المستخدم في الدراسة، لذا تختلف المناهج على حسب مواضيع الدراسة فالمنهج هو الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسته ويعرف بأنه أحد المناهج الرئيسية في مجالات الدراسة النفسية (محمد، 2008، ص49)

والمنهج المستخدم في هذه الدراسة هو المنهج العيادي لأنه منسب لهذه الدراسة لأنه يتناول دراسة الفرد بصورة شاملة ويعتمد على الملاحظة المعقمة لفهم المشكلة التي يعاني منها والتعرف على الظروف والأسباب التي أدت إلى ذلك (بوحرش، 2001، ص99)

وتمثلت هذه الأدوات في الملاحظة والمقابلة العيادية، ودراسة الحالة، ومقياس الانحراف السيكوباتي واختبار رسم العائلة. وفيما يلي سنعرض هذه الأدوات:

الملاحظة:

تعد الملاحظة من الأدوات البحثية التي يمكن استخدامها للحصول على بيانات تتعلق ببعض الحوادث والوقائع، ويفضل استخدام الملاحظة كأداة بحثية على غيرها من الأدوات وخاصة عندما تكون ممكنة حيث يتم فيها تحديد ما هو مطلوب التركيز عليه وتدوين ما يراه الباحث أو ما يسمعه بدقة تامة (دياب، 2003، ص50).

وهي إدراك وتسجيل دقيق ومصمم لعمليات تخص موضوع ما، حادث أو أفراد في وضعية معينة.

-المقابلة:

هي محادثة تتم وجها لوجه بين الحالة والأخصائي النفسي العيادي، الغاية منها حل المشكلات التي يواجهها العميل. والمقابلة الاكلينيكية هي التي تستعمل في الميدان التطبيقي من طرف الأخصائي العيادي وفي نفس الوقت وسيلة تشخيص ووسيلة علاج.

إن المقابلة مصدر ضروري للمعلومات لأن أكبر قدر من المعلومات يتم الحصول عليه عن طريق المقابلة التي تعتبر "تقنية جمع المعلومات" تجري في علاقة وجها لوجه (علي، 2006، ص73).

-المقابلة النصف موجهة:

هذا النوع من المقابلات لا يستهدف التشخيص أو العلاج إنه يتعلق بمخطط دراسة البحث. وحسب كاستاردا: "في هذا النمط من المقابلات نصف الموجهة فإن حرية الفاحص والمفحوص أكبر قليلا، ذلك أنه لا توجد تعليمات البداية ولكنه توجد تدخلات عديدة قررت في البداية وذلك في شكلها وأجزائها، ولكن ذلك أقل فيما يتعلق بالمحتوى" (علي، 2006، ص73).

3-دراسة الحالة:

هي أسلوب لتجميع المعلومات والتي يتم الحصول عليها عن طريق المقابلات العيادية والملاحظة والتقارير الذاتية، ويؤكد أنه من الطبيب النفسي "نونانلويس" أهمية دراسة الحالة وضرورتها، إذ يرى أنه نحدد خطة علاجية واضحة دون معرفة تاريخها السابق المتمثل في تاريخ النمو الجسمي والعقلي وتاريخ المرض وطبيعة السلوكيات (عطوف، 1981، ص99)

يقوم هذا الأسلوب على جمع بيانات ومعلومات كثيرة وشاملة عن حالة فردية واحدة أو عدد محدود من الحالات وذلك بهدف الوصول إلى فهم أعمق للظاهرة المدروسة وما يشبهها من ظواهر، حيث تجمع البيانات عن الوضع الحالي للحالة المدروسة وكذلك عن ماضيها وعلاقتها من أجل فهم أعمق وأفضل للمجتمع الذي تمثله (عليان، 2000، ص46)

مقياس السيكوباتية

التعريف بالمحك

صمم هذا المقياس (هيلرومعاونوه 1988hyler etcool) ويهدف إلى تقدير اضطرابات الشخصية وفقاً للمحكات التشخيصية للدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات العقلية dsm4، وتوجد طبعتان لهذا المقياس:

الطبعة الأولى (PDQ-+4) :تهدف إلى تقدير الاضطرابات العشرة حسب الدليل

التشخيصي DSM-IV

الطبعة الثانية (PDQ-4+):تهدف إلى تقدير هذه الاضطرابات العشرة،بالإضافة إلى الشخصية الاكتئابية والشخصية السلبية العدوانية.

يتكون المقياس من 99 بند، في حين نعتد على 8 بنود تخص الشخصية السيكوباتية وهذا حسب متطلبات دراستنا:

جدول رقم 02: يبين البنود الخاصة بالشخصية السيكوباتية:

العتبة الباتولوجية	رقم بنود السمات	عدد البنود	اضطرابات الشخصية	الرقم
3 من البند 99 إضافة 03 بنود	59\46\33\20\8 99\94\75\	08	المضادة للمجتمع	07

طريقة التصحيح والتنقيط:

تعطى درجة على الإجابة ب(نعم)وصفر على الإجابة (لا) ثم بعد ذلك تجمع الدرجات.

العتبة التي وضعت لهذا المقياس هو 04 درجات فما فوق، فإذا كانت درجات الفرد مساوية أو أكبر من 04 يمكن إن نجزم إن الفرد لديه شخصية سيكوباتية (عائشة، 2016، ص 47)

-اختبار رسم العائلة:

1-تعريف:

يعتبر اختبار رسم العائلة من ضمن الاختبارات الإسقاطية التي يرجع إليها الأخصائي بغية التعرف على المعاش النفسي، وسمات شخصية الطفل خاصة. إنّه اختبار سهل التطبيق، يعتمد فيه الأخصائي على ورقة بيضاء وقلم رصاص مبري جيّداً، بالإضافة إلى الأقلام الملونة إن أراد الطفل ذلك، مع العلم أنّ استعمال המחاة ممنوع.

لقد كانت منكوفسكا Minkowska ترى في رسم العائلة نمط تفرغ إيجابي بالنسبة للطفل، يسمح له بالتعبير من الصراعات العائلية (زهير، د س، ص26)

قبل أن يكون اختبار رسم العائلة اختباراً في حد ذاته، نقيس من خلاله تصور الطفل، وهوماته، عواطفه، وانفعالاته، وميوله، وصراعاته نحو والديه أو أحدهما أو مع إخوته، ونوعية العلاقات التي يمكن أن تحدث وسط عائلته، فإنّه نوع من الرسم، يعبر عن شيء ما لدى الطفل، كما يعتبر تعبيراً عن موضوع ما أيضاً واعتباراً كل من فالون، كومبي وأنجلهات (Wallon, et all) 1990، فإنّه بالنسبة للمفحوص هو أن يحكي الرسم من أكون، لأن حركاتي هي ملك لي ولأن الآثار المنتجة هي تعبير وترجمة آنية لوجودي الفكري والداخلي، ويعبر هذا عن الاتصال الرمزي الذي يحدث بين المفحوص والفاحص عن طريق الرسم، لأنه سيتحول إلى أداة يعبر بها عن حالته النفسية، عن حالة هي حاضرة الآن والتي لا تخلو من آثار عن تاريخ الحالة فهو الأداة التي تستطيع تمثيل ما يستحضره من مواضيع ماضية الآن، أي أثناء الجلسة.

ويتعلق الرسم أيضاً بالموضوع المرسوم، ذلك أنه لا يعني توصيل شيء ما للآخر إذا ما اعتبرناه لغة تواصلية بين الطفل والآخر بل إن العوامل المستخدمة في الرسم كالذكريات، الإدراك، الصور كلها مقتبسة من الموضوع فغالبا ما يحاول الرسم إعادة إنتاج للحقائق، وذلك بأخذ بغض من مظاهر الموضوع المقدم أو أحدها، ليجعلها تطابق الواقع بشكل أو بآخر فهو عبارة عن استحضار للذكريات نعتبرها حقائق عن طريق تمثيلها ثم تمثيلها ليجعلها تطابق تلك الحقائق في الواقع بشكل أو بآخر (علاق، 2012، ص72)

يعتبر اختبار رسم العائلة من ضمن الاختبارات الإسقاطية سهلة التطبيق التي يعتمد فيه على مجموعة من الأدوات، والتعليمة الخاصة بالاختبار وتحليل النتائج التي يرجع إليها الأخصائي بغية التعرف على المعاش النفسي للحالة. حيث يعد لويس كورمان Corman lois 1965-1970 من مؤسسي اختبار رسم العائلة بطريقة منهجية ومؤسسة، جعل منها اختباراً إسقاطياً لدراسة الشخصية خاصة لدى الطفل لأنه يركز على الكشف عن علاقات الطفل العاطفية ومشاعره الحقيقية نحو عائلته والعلاقات الأسرية الداخلية، والأسلوب الذي يضع فيه نفسه بالنسبة لإخوته، خاصة بالنسبة لوالديه، يعتمد التقييم لهذا الاختبار على المنهج التحليلي وتوظيفه في تحليل

الأدلة المستنتجة منه، ويهدف إلى العمل على تحفيز عملية الاسقاط عند المفحوص والطفل خاصة، بطريقة بسيطة يتم فيها استخدام تعليمة تخيلية وهي رسم عائلة مُتخيلة، وأداة هي الورقة والقلم ليعكس ما قام به بورو قبله بتحفيز الطفل على رسم عائلته هو (الحقيقة)، بواسطة نفس الأداة، أي الورقة والقلم (علاق، 2012، ص82)

وقد اعتمدنا في دراستنا على تعليمة **كورمان** وتم اجراء اختبار رسم العائلة المتخيلة والحقيقية.

2- أدوات اختبار رسم العائلة:

- تعطى للمفحوص ورقة بيضاء اللون وليس بها خطوط بأبعاد قياسية 27/21 ولا بد من تقديمها بشكل أفقي، وربما عندما تقدم الورقة يقلبها عمودي، في مثل هذه الحالة الفاحص يسجل الملاحظة ولا يتدخل في ذلك.
- قلم رصاص لا يحتوي على ممحاة، يكون مبريا يشكل لا يسمح بالكسر عند عملية الرسم ويجبذ أن يكون عند الفاحص أقلام مبرية كي لا يضيع وقته في عملية بري القلم.
- عملية تلوين مبرية.
- لا تعطى للمفحوص المسطرة والممحاة (علاق، 2012، ص78).

3- طريقة كورمان:

أ-المستوى الخطي:

يقصد بها الطريقة التي سيقوم المفحوص من خلالها بالرسم، ونوعية وطابع الرسم وهذا يرتبط بالمستوى النفس-الحركي للطفل ويرى **كورمان** أنّ تحليل الرسم مرتبط بالدراسات الخطية بمعنى طريقة مسك القلم، أو يخط بها خط مستقيما أو خطا منحنيا هذا له دلالة على نموه الحس الحركي مما ينعكس على تركيبته العاطفية.

-تحليل الخط حسب كورمان:

يرى كورمان قوة الخط أو ضعفه كدليل على التقدير أو عدم التقدير حيث إذا تواجد في منطقة ما من الرسم أو على شخص أو موضوع من حيث رسمه كبيرا من الكل فإنّ ذلك يدل على أهمية ذلك الموضوع لدى المفحوص وبالتالي فهو يفضل.

الجدول رقم (3) يوضح تحليل الخط حسب كورمان

تحليل الخط	نوعية الخط
قد يدل على قوة الدوافع، النزوات، العنف	الخط القوي
قد يدل على ضعف الدوافع، الخجل، الكبت	الخط الضعيف
قد يدل على قوة كامنة مكبوتة ومتمركزة حول الذات	الخط القوي والضعيف
قد يدل على حدّة النزوات والتي تكون كرد فعل أحيانا أمام الخوف من العجز	الخط المرسوم بطريقة غير متساوية
قد يدل على رهافة الأحاسيس غالبا ما يكون تعبيرا عن الخجل المرضي والعجز على تأكيد الذات	الخط المبالغ في خفته

الجدول رقم (4) يوضح مدلولية الخط حسب كورمان

مدلوليته	نوع الخط
ليل إما على قوة الدوافع تجاه الشخص المرسوم إما نتيجة لسلطته، أو أنه يعبر عن خوف الطفل من ذلك الشخص أو ذلك الشيء	الخط القوي ويتم بضغط الطفل على القلم أثناء محاولته رسم شخص ما.
دليل على سطحية الدوافع تجاه الشخص أو الشيء المرسوم إما باحتقاره له، أو بعدم قيمته المعنوية لديه	الخط الخفيف جدا
دليل إما ترده، أو أنه لا يتجرأ على رسمه نتيجة خوفه منه أو كرهه	الخط المتموج أو المتقطع

■ البعد المكاني للورقة عند لويس كورمان:

إذ يعتبر "لويس كورمان" البعد للورقة له أهمية ودلالات لدى الطفل، هناك بعض من الأطفال الذين يتناولون كل الورقة وبعض الآخر يقتصرون على اختزال جزء منها، وبالتالي قام بتقسيم الورقة إلى أربعة مناطق:

- المنطقة العليا من الورقة: هي منطقة الانفتاح والخيال الواسع، منطقة أصحاب المبادئ.

- المنطقة السفلى من الورقة: هي منطقة الغرائز الأولية للحياة، وهي منطقة مفضلة للمتعبين والمحبطين.

- المنطقة اليسرى من الورقة: هي منطقة متعلقة بالماضي والأشخاص الذين ينكصون إلى الماضي.

- المنطقة البيضاء الخالية من الرسوم: جمع المناطق الخالية من الرسم (بيضاء) يقول كورمان بالرغم من أنها خالية وبيضاء فليس معناها منطقة لم يجد الطفل ما يقوله وإنما منطقة ممنوعة يجب أن تفسر.

- على مستوى الشكل:

يكون الاهتمام بدرجة اتقان الرسم والتي تدل على النضج الذي يتمتع به المفحوص كدرجة الذكاء، فالفاحص لا بد عليه الاهتمام بهذا الجانب أي التركيز على الرسم والبحث عن التفصيل (أجزاء الجسم)، حيث أن طريقة الرسم تكون متأثرة بعوامل عاطفية ومدى توازن الشخصية ككل وبالتالي يميز كورمان جانبين:

- الحالات التي تعاني من "الصدالكبير" (Grand inhibés): والتي تقوم على اختصار رسوماتها للشخص إلى مخطط شاحب بدون كثافة وبدون حياة.

- الحالات التي تعاني من "عسر القراءة" (Dyslexie): فكثيرا ما تلاحظ عليهم رداءة في رسوماتهم بالإشارة إلى:

- أنهم خالبا ما لديهم ضعف في مركز حركية الاستعداد الحركي نحو الشقين الأيمن والأيسر من الجسم فسواء كانوا من النوع الأعسر أو من النوع الأيمن فإنه يحدث لديهم الاضطراب.

وأن كثيرا منهم لديهم معارضة عاطفية لكل ما يطلب منهم فعله، إلى درجة أنه يحصل هناك التباس في الاستنتاج بين رداءة الرسم من رداءة الذكاء وعليه فاللجوء إلى اختبار آخر كتشخيص فارقي مطلوب في حالات كهذه.

3 على مستوى المحتوى: Le niveau du contenu (التأويل بطريقة التحليل النفسي):

اهتم "كورمان" في هذا المستوى بإبراز القيمة الاسقاطية التي يتميز بها اختبار رسم العائلة مقارنة باختبارات اسقاطية أخرى.

- إذا رسم الطفل عائلته الحقيقية، فهذا يعني أن لديه تمثل للواقع وهو مؤشر يدل على: (التكيف، النضج، التحكم).

- وإذا رسم عائلة خيالية، فإنّ الطفل يخضع لمبدأ اللذة، ويظهر في مستوى المحتوى بعض المفاهيم التالية:

- التقدير: فعندما يقدر الطفل شخصا من العائلة فإنه يرسمه بشكل جيد ويعطيه قيمة أكثر من سواه ويجعله في المرتبة الأولى.

- عدم التقدير: هنا فإنّ الطفل يرسم الشخص غير جيد ويمكن أن يشطبه أو يبعده عن الآخرين وبالتالي الشخص يشكل مصدر قلق له.

تحليل رسم العائلة بطريقة "لويس كورمان":

▪ جدول رقم (5) يوضح طريقة "كورمان" في تحليل رسم العائلة (البعد المكاني).

الرسم	مدلوله
إذا حذف أخيه أو أحد أفراد أسرته من الرسم	1- إما تكون لدى الطفل مشاعر لا شعورية سلبية خفية تجاه ذلك الطفل المنسي، وهو يعلم أنّ التعبير عن تلك المشاعر مرفوض. 2- أو أن يكون لديه حسد تجاه الشخص المنسي، أو أنّه يفكر بأن عليه أن يجب أخاه، وبما أن أخوه يغضبه كثيرا وهذا الشعور بالنسبة إليه لذلك لا يرسمه. 3- أنّ العلاقة العاطفية أو الاحتكاك مع الشخص المنسي معدومة، وكأن الشخص غير موجود في مجاله العاطفي.
إذا حذف رسم نفسه	1- إما صعوبة التعبير عن نفسه وهو مع الأشخاص القريبين منه ويرر ذلك بأنهم لا

<p>يكثرثون به وأنه يصعب عليه أن يجد لنفسه مكانا بينهم.</p> <p>2- يعترف الطفل بقوله: أنا تنازلت عن المحاولة لإيجاد مكان في العائلة، أو الوسيلة للتعبير عن نفسي وأنا أستسلم لهذا الوضع، والعائلة أخذت من ذلك الحق ولكن عذا لا يهمني (يحدث هذا عند اهتمام العائلة بأحد الأطفال أو أحد أفراد العائلة أكثر من الباقين).</p>	
<p>يعبر عن مقدار أهمية ذلك الشخص أو الشيء عند الطفل، أي حجم العلاقة المتبادلة بين الطفل والشخص أو الشيء المرسوم والمكانة التي يحتلها في نفسه.</p>	<p>حين يكون حجم الشخصية أو الشيء المرسوم، أكبر من أحجام الشخصيات الأخرى.</p>
<p>هذا يعني أنه علاقته مع أبيه أو هذا الشخص تأتي في المرتبة الأولى، وعلاقته بالآخرين تأتي في المرتبة الثانية.</p>	<p>إذا كان حجم الأب أو الأم أو الجد أو الجدة هم الأكبر مقارنة بالشخصيات المرسومة.</p>
<p>فهذا دليل تفضيلي لذاته، وهو دليل نرجسي على تقدير شخصه على الآخرين ويكون هذا: - إما أنه فعلا مدلل ويتصف بمركزته واهتمام الآخرين به. - وإما أنه يعاني من الحرمان ويصبح هذا الاهتمام دليلا تعويظيا عما حُرّم منه في الواقع.</p>	<p>إذا رسم الطفل نفسه أكبر من الشخصيات الأخرى.</p>
<p>فهذا دليل تفضيلي أيضا، أي أنّ ما يدركه الطفل أن الاهتمامات داخل عائلته كلها منصبّة على ذلك الشيء، ويعني ذلك أن له قيمة تفضيلية أكثر من الأشخاص.</p>	<p>إذا رسم الطفل شيئا ما أكبر من الشخصيات المرسومة، كأن يرسم التلفاز أكبر أو البيت أكبر أو السيارة أكبر.</p>
<p>فذا دليل تفضيلي أيضا يعبر عن: - إما عن حبه ورغبته الشديدة في أن يكون تلك الشخصية ضمن العائلة. - أو بما أنّ تلك الشخصية دائمة الحضور داخل</p>	<p>إذا أضاف الطفل شخصا غير الأشخاص الذين يعيش معهم داخل عائلته كأن يضيف ابن الجار أو ابن العم أو المعلم مثلا.</p>

البيت، حتى أن الطفل ضمن أفراد العائلة.	إذا رسم شخصا ما أعلى من البقية، من حيث المستوى الأفقي، بغض النظر عن حجمه مقارنة مع حجم باقي الأشخاص المهم هو أن يكون ارتفاعه فوق الجميع.
فهو دليل على أن هذا الشخص لديه سلطة عليا داخل العائلة.	أذا رسم نفسه أعلى من البقية.
فهذا دليل على رغبته في احتلال المكانة العليا، أو تكون له سلطة داخل العائلة.	إذا رسم شخصا ما في أسفل الورقة، أي مستواه انخفض مقارنة بالأشخاص الآخرين.
فهذا يعني أن سلطة هذا الشخص أقل من باقي أفراد العائلة.	إذا رسم نفسه أصغر من الجميع وهو في حقيقة الأمر ليس كذلك.
فهذا دليل على أن الشيء الذي يدير العائلة ويحكمها، فهو في اعتقاده الأقوى والمسيطر داخل العائلة.	أذا رسم الأشياء في أعلى الرسم كأن يرسم التلفاز مثلا.
فهذا دليل أيضا على رؤيته لهؤلاء الأشخاص على أنهم قريبون من بعضهم البعض، وهو ما جعله يرسمهم على مسافة أقرب من غيرهم.	إذا رسم الطفل الأشخاص متقاربين بعضهم البعض ولم تكف مساحة الورقة.
دليل على أن الرابطة بينهم ليست قوية، إذ يراها إما متباعدين أو منشغلين عن بعضهم البعض، أو يريد فصلهم عن بعضهم البعض.	تباعد الشخصيات المرسومة وانفصالهم.
دليل على أن هذا الشخص إما أن له علاقة متباعدة هن الآخرين، أو أنه مصدر قلق وخوف داخل العائلة.	إذا رسم الطفل شخصا ما وحده بعيدا عن بقية الأفراد والكل متراسّ مترابط.
فهو دليل إما على إحساسه بعدم انتمائه لهؤلاء الأفراد أو أنه يعيش منعزلا عنهم جميعا.	إذا قام الطفل برسم نفسه وحده بعيدا عن البقية.
فهو دليل على تعلق هؤلاء الأشخاص بعضهم بعض برابطة قوية، وأن الاتصال الاجتماعي	إذا رسم الطفل الأشخاص متصلين بعضهم بعض مباشرة بالأيدي.

والنفسى العاطفى قوى بينهم فعلا، أو هى أمنيته فى اجتماعهم.	
فهدا دليل على انقسام العلاقة داخل هذه العائلة أى هناك من يراهم الطفل متحابين وهناك من يراهم غير ذلك.	إذا رسم أفرادا متصلين بينهم وآخرون متباعدين بينهم.

جدول رقم (6) يوضح مدلولية البعد المكاني حسب كورمان

المنطقة	مدلوليتها
المنطقة العليا	منطقة الحالمين وأصحاب المبادئ
المنطقة السفلى	منطقة المتعبين
المنطقة اليمنى	منطقة النكوص
المنطقة اليسرى	منطقة التقدم نحو المستقبل

جدول رقم (7) يوضح مدلولية جهة الرسم للشخص فى رسم العائلة

الجهة اليمنى للشخص المرسوم	تعبر عن مشاكله وعلاقاته مع الأشخاص المقربين منه، وعن المشاكل العاطفية التى يعانى منها ضمن العائلة الخاصة.
المتغيرات التى يرسمها الطفل على يسار الأشخاص	تعبر عن حياته فى المدرسة، الروضة، وتجاوبه مع القوانين التى تتلى عليه، خاصة بالمحافظة على نفسه

المرسومين	ووضعه في المجتمع، أي تعبير عن علاقاته مع المجتمع خارج نطاق أسرته.
-----------	---

الفصل الرابع:

عرض الحالات ومناقشة النتائج

تمهيد:

يتناول هذا الفصل تقديم الحالات وتحليل المقابلات ثم نتائج اختبار الانحراف السيكوباتي لهيلر اختبار رسم العائلة لكرمان وفي الأخير مناقشة النتائج على ضوء الفرضيات.

عرض الحالات:

الحالة الأولى:

1-البيانات والمعلومات الأولية:

الاسم: هشام

السن: 16 سنة

الجنس: ذكر

السكن: ولهاصة-بني صاف

عدد الأخوة: 02

الترتيب بين الإخوة: 03

المستوى التعليمي: أولى متوسط

نوع الولادة: طبيعية

الوالد: متوفي

سن الولادة: 56

مهنة الأم: قابلة سابقاً (متقاعدة)

الحالة الاجتماعية للعائلة: جيدة

المخالفة المرتكبة: الاعتداء بالضرب

تاريخ الدخول إلى المركز: 24 فيفري 2023

1-1/المعلومات التعليمية:

سن الدخول للمدرسة: 6 سنوات

النتائج التحصيلية: متوسطة

المعلومات الصحية:

الحالة الصحية: لا يعاني من أي مرض

أسباب الالتحاق بالمركز:

-مشاجرة انتهت بالتعدي بالضرب

مواصفات الحالة:

-البنية المورفولوجيا: القامة: متوسط، شعر: أشقر، البشرة: بيضاء، لون العينين: بني

-ملامح الوجه: حزن، كآبة

-اللباس: نظيف ومرتب

-النشاط الحركي: قليل النشاط والحركة

-الاتصال: لديه تردد في الإجابة عن الأسئلة

-النشاط العقلي:

-اللغة: سهلة بسيطة وواضحة

-الذاكرة: ذاكرة جيدة وذلك من خلال تذكر الأحداث والمواقف التي مرَّ بها

-الانتباه: تركيز عال، وانتباه جيد

-محتوى التفكير: تناسق بين التفكير والتعبير

1- الحالة الأولى:

جدول 8 يعرض المقابلة التي جرت مع الحالة الأولى

رقم المقابلة	تاريخ إجرائها	مكان إجرائها	الهدف منه	المدة
1	2023/03/16	مكتب الأخصائي	- جمع المعلومات الأولية والتعرف على تاريخ الحالة	30 د
2	2023/03/19	النفساني لمركز	- التعرف على الجانب العلائقي للحالة مع أفراد الأسرة والمحيط الخارجي	45 د
3	2023/03/26	متعدد الخدمات	- تطبيق مقياس الانحراف السيكوباتي	30 د
4	2023/03/27	لوقاية الشبيبة بعين الطلبة	- تطبيق اختبار رسم العائلة	30 د

التعليق على الجدول:

يمثل الجدول عدد المقابلات التي تم إجرائها مع الحالة (04 مقابلات) بمعدل مقابلتين في الأسبوع، تراوحت مدة المقابلة من 30 د إلى 45 د، كل واحدة لها هدف مسطر حيث المقالة الأولى جمع المعلومات والتعرف على تاريخ الحالة، أما الثانية كان هدفها التعرف على الجانب العلائقي مع جميع أفراد الأسرة والمحيط الخارجي، وهدفت المقابلة الثالثة إلى تطبيق مقياس الانحراف السيكوباتي، والمقابلة الأخيرة كانت عبارة عن تطبيق اختبار رسم العائلة.

تحليل المقابلات:

-المقابلة الأولى:

كانت هذه المقابلة بتاريخ 2023/04/02، دامت هذه المقابلة 30 دقيقة، هدفت هذه المقابلة إلى التعرف على الحدث الجانح قصد أخذ المعلومات الأولية، حيث لم يتردد في الإجابة عن الأسئلة المطروحة كان جد متحمس للمقابلة استخدمنا المقابلة النصف الموجهة.

-المقابلة الثانية:

كانت بتاريخ 2023/04/09 مدتها 45 دقيقة، هدف المقابلة وهو التعرف على الجانب العلائقي مع أفراد الأسرة، صرّح الحالة أنّه يعيش مع أمّه وأخيه حيث الأب متوفي مؤخرًا، الحالة لم تكن له علاقة مع أخوه الذي يكبره بثلاث سنوات كان يميل أكثر إلى أخته الكبيرة وأولادها (هي متزوجة وتجي عندنا خطرة في الشهر)، وهذا من خلال رسمه لأخته بجانبه في رسم العائلة، علاقته مع أمه سطحية (نخرج الصباح وكى ندخل سلام سلام نظل برا مع البحر والزطلة والكاشيات راكي شايفة La jeunes مكانش واش دير Vide)، الحالة يعاني فراغا عاطفياً حيث بدى جد متأثر بوفاة أبيه (كنت نظل معاه هو علمني الصيد ويتكل عليا بزاف ويسارني) وعندما سألته من أصدقائه قال أنّهم رفقاء السوء (ما يتعاشروش هوما السبة في لي راني فيه) وكان السبب في دخوله المركز هو شجار عنيف مع أحدهم سرق هاتفه نتعدى عليه بالضرب هو آخرين (هوما طلقوهم وأنا حكموني، هذا مشي ظلم هو خونلي تلفوني طلقوه وأنا الضحية ردوني متهم) الحالة أظهرت العدوانية وغضب وتوعد بالانتقام (كى نخرج نخلف ضربتي يا فيا يافيه المهم ندي تلفوني).

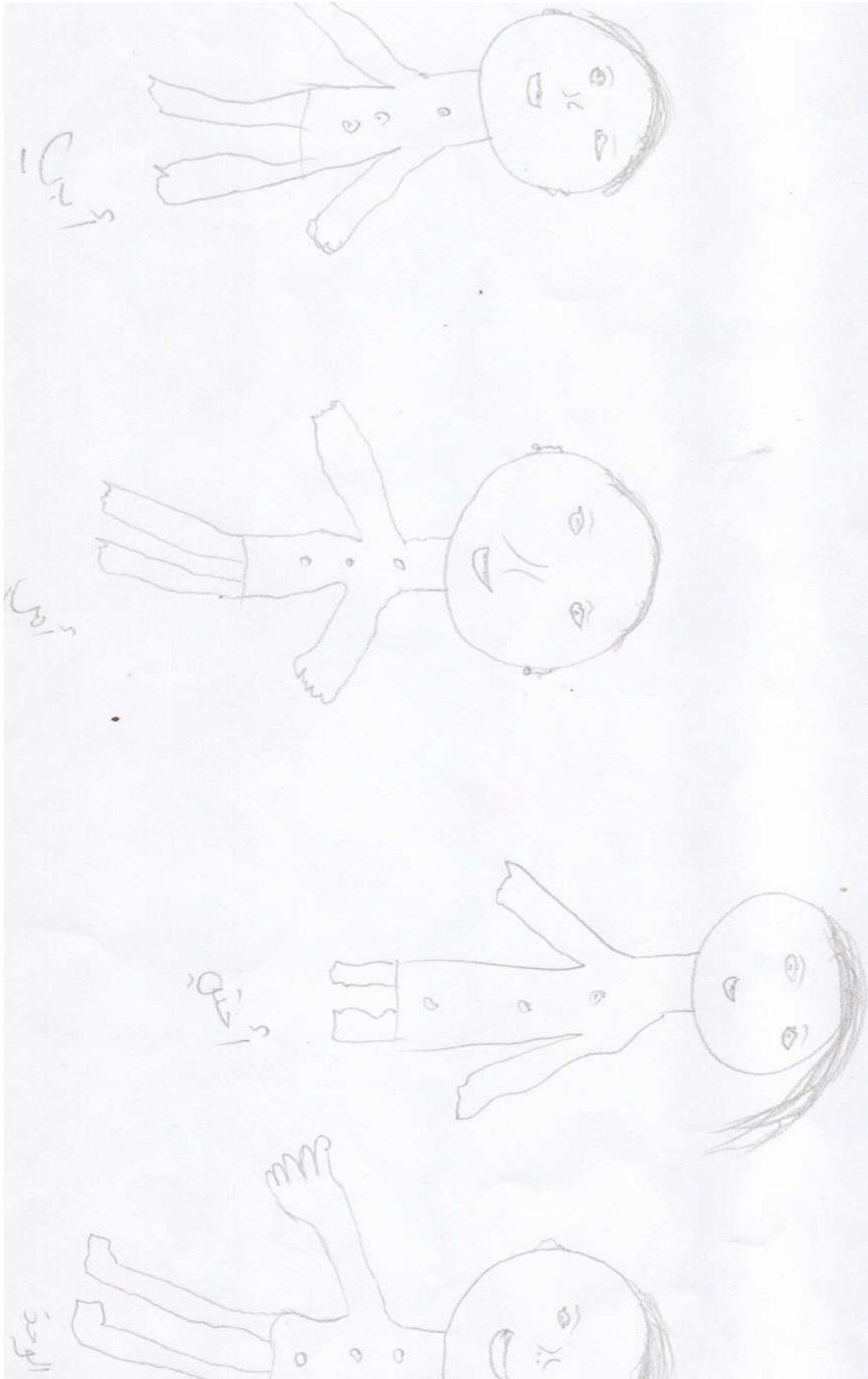
أما علاقته داخل المركز فقد صرحت الأخصائية أنّ سلوكه منضبط لديه علاقة جيدة مع أقرانه يحترم المرين والطاقم البيداغوجي.

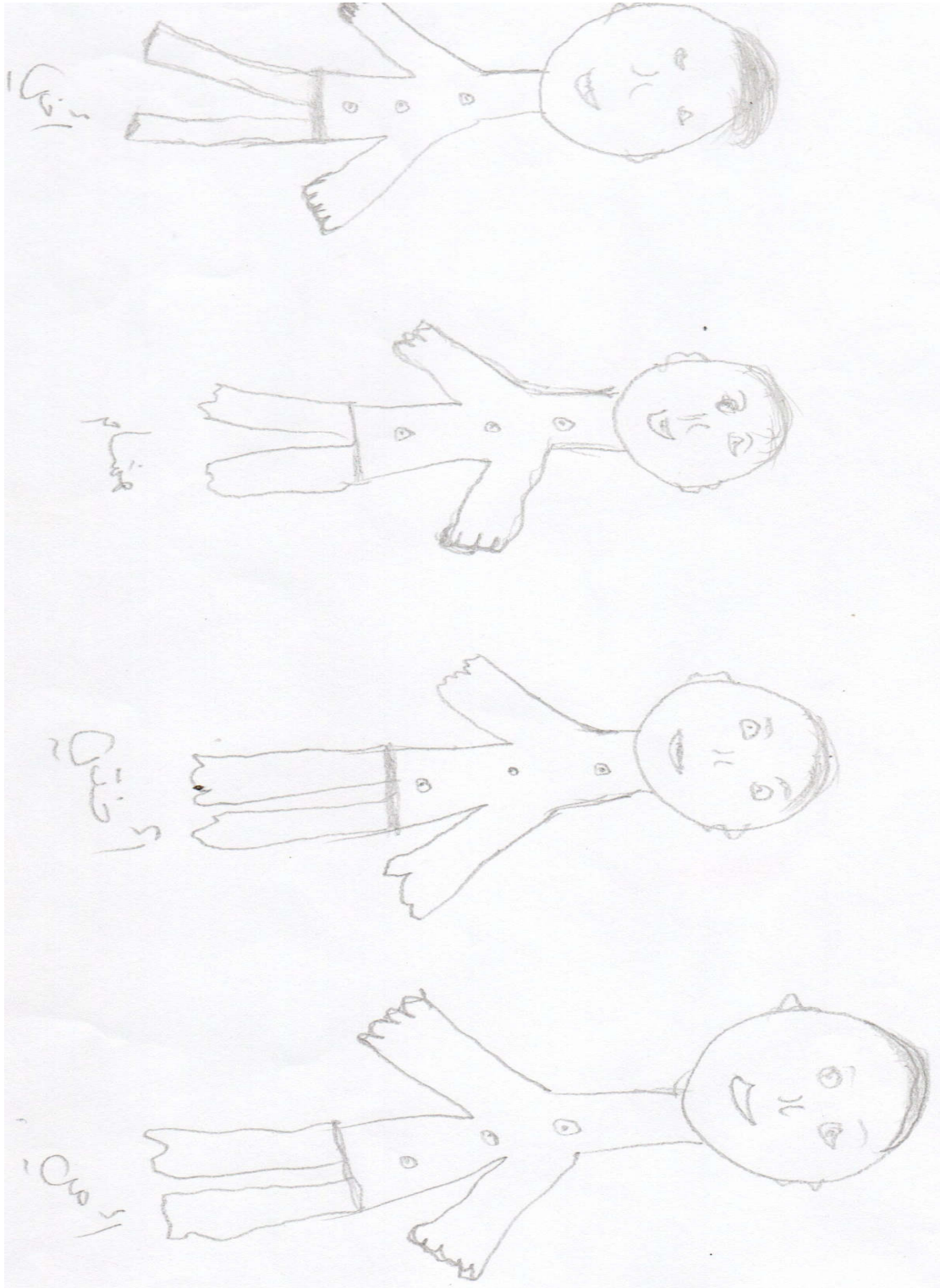
-المقابلة الثالثة:

كانت المقابلة يوم 2023/03/26 مدتها 30 دقيقة، وكان الهدف من هذه المقابلة تطبيق مقياس الانحراف السيكوباتي، حيث طلبنا من الحالة الإجابة عن أسئلة المقياس حيث كان مندفعاً وسريع للإجابة عنها

-المقابلة الرابعة:

كانت بتاريخ 2023/04/17 مدتها 30 دقيقة، الهدف من المقابلة تطبيق رسم العائلة، حيث لم يبدي اهتمام بالمقابلة قال أنّه لا يريد الرسم لأنّه كان مرهق وبجاجة للنوم لكن سرعان ما تناول الورقة وبدأ برسم العائلة الحقيقية ثم رسم العائلة الخيالية.





تقديم الحالة الثانية:

البيانات والمعلومات الأولية:

الاسم واللقب: م - ح

السن: 17 سنة

الجنس: ذكر

السكن: عين تموشنت

عدد الأخوة: 04 ذكور: 02 إناث: 02

الترتيب بين الإخوة: 05

المستوى التعليمي: ثلاثة متوسط

نوع الولادة: طبيعية

سن الوالد: 61 المهنة: تاجر

سن الوالدة: 50 المهنة: ربة بيت

الحالة الاجتماعية للعائلة: متوسطة

المخالفة المرتكبة: الاعتداء على مركز الشرطة بالألعاب النارية

تاريخ الدخول إلى المركز: جانفي 2023

1-1/المعلومات التعليمية:

سن الدخول للمدرسة: 6 سنوات

النتائج التحصيلية: دون المتوسط

1-2/المعلومات الصحية:

الحالة الصحية: لا يعاني من أي مرض

علامات في الجسم: ندبات على مستوى الوجه وعلى الرأس وعلى اليدين بسبب التعاطي

1-3/ أسباب الالتحاق بالمركز:

-ألقي على الحالة القبض داخل منزله بعدما بلغ عنه خاله

مواصفات الحالة:

-البنية المورفولوجيا: قوي البنية، القامة:طويل، شعر:أسود، البشرة: أسمر، لون العينين: أسود

-ملامح الوجه: بشوش

-اللباس: نظيف، غير مرتب

-النشاط الحركي: نشط وحيوي

-الاتصال: لديه قابلية للاتصال التي تظهر من خلال الرد على الأسئلة

النشاط العقلي:

اللغة: مفهومة وبسيطة

الذاكرة: ذاكرة جيدة وذلك من خلال سرد الأحداث والمواقف

الانتباه: تشتت الانتباه

محتوى التفكير: تناسق بين التفكير والتعبير

جدول 9 يعرض المقابلة التي جرت مع الحالة الثانية

رقم المقابلة	تاريخ إجرائها	مكان إجرائها	الهدف منه	المدة
1	2023/04/02	مكتب	-جمع المعلومات الأولية والتعرف على تاريخ	40 د

الحالة	الأخصائي		
45 د - التعرف على الجانب العلائقي للحالة مع أفراد الأسرة والمحيط الخارجي	النفساني لمركز متعدد	2023/04/03	2
35 د - تطبيق مقياس الانحراف السيكوباتي	الخدمات لوقاية	2023/04/09	3
40 د - تطبيق اختبار رسم العائلة	الشيبيبة بعين الطلبة	2023/04/17	4

التعليق على الجدول:

يمثل الجدول عدد المقابلات التي تم اجرائها مع الحالة (04 مقابلات) بمعدل مقابلتين في الأسبوع، تراوحت مدة المقابلة من 35 د إلى 45 د، كل واحدة لها هدف مسطر حيث المقالة الأولى جمع المعلومات والتعرف على تاريخ الحالة، أما الثانية كان هدفها التعرف على الجانب العلائقي مع جميع أفراد الأسرة والمحيط الخارجي، وهدفت المقابلة الثالثة إلى تطبيق مقياس الانحراف السيكوباتي، والمقابلة الأخيرة كانت عبارة عن تطبيق اختبار رسم العائلة.

تحليل المقابلات:

■ المقابلة الأولى:

كانت هذه المقابلة بتاريخ 2023/04/02، دامت هذه المقابلة 40 دقيقة، هدفت هذه المقابلة إلى التعرف على الحدث الجانح قصد أخذ المعلومات الأولية، حيث لم يتردد في الإجابة عن الأسئلة المطروحة كانت الحالة متعاونة للمقابلة ولم يتردد استخدمنا المقابلة النصف الموجهة.

■ المقابلة الثانية:

كانت بتاريخ 2023/04/03 مدتها 45 دقيقة، استخدمنا المقابلة الموجهة لأنها مناسبة لهدف المقابلة وهو التعرف على الجانب العلائقي مع أفراد الأسرة ومع المحيط الخارجي، أدلت الحالة بأنه يعيش مع عائلته في سكن كبير، لديه غرفة خاصة به أسفل المنزل بعيدة عن الوالدين، توقف عن الدراسة في سن 15 سنة لإنشغاله بالعمل كبائع خضر مع أبيه، كان يتعاطى المخدرات ويبيعهها.

أما فيما يخص العلاقة مع الوالدين فكانت شبه منعدمة، حيث الأب والأم يعلمان أنه يتعاطى المخدرات لكن لم يوجها له أي لوم وعتاب. أما الأخ فهو في شجار دائم معه.

أما علاقاته الاجتماعية فهي منعدمة لم يكن له أصدقاء لأنه كان عنيف وعدواني معهم (ندابيزاف)، صرّح الحالة بأن سبب دخوله المركز وهو التعدي على مركز الشرطة بمفرقات نارية (كنت طائر ونكره الدولة كل مرة يطيحو عليا في المرشي بغيت نديرونجهم كيما ديرونجاوي) في ذلك اليوم نفذّ الحالة المناورة ودخل المنزل كأنّ لا حدث بدون تأنيب ضمير، ثم خرج ليقضي حاجة ما، إلّا أنه عندما رجع إلى المنزل كانت الشرطة في انتظاره وبعد التحقيق معه نقل إلى المركز.

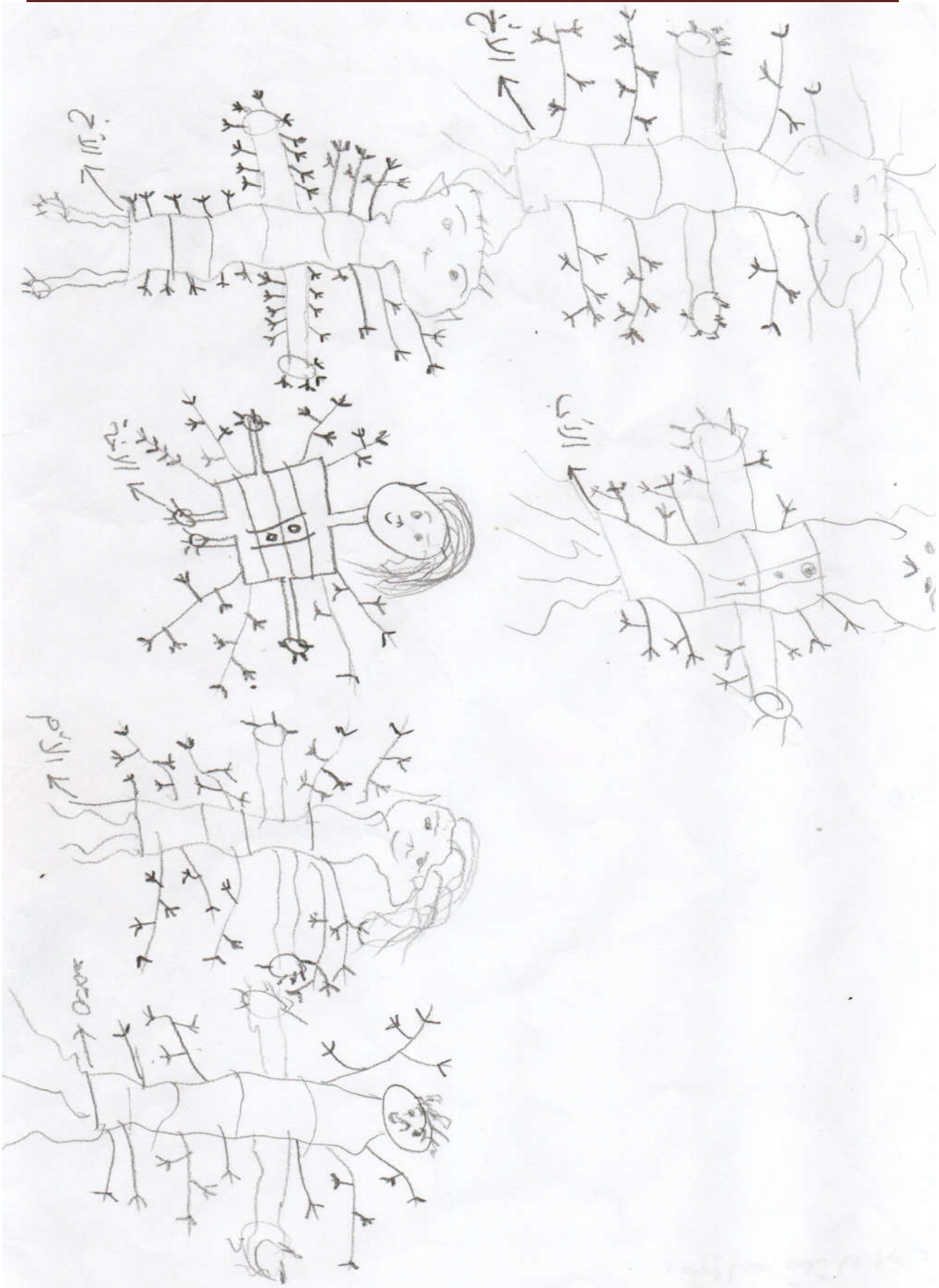
فيما يخص علاقته داخل المركز فقد صرحت الأخصائية النفسية أنّ سلوكه غير منضبط وعدواني مع أقرانه إلا أنه يحترم المربين والطاقم البيداغوجي رغما عنه.

■ المقابلة الثالثة:

كانت المقابلة يوم 2023/04/09 مدتها 35 دقيقة، وكان الهدف من هذه المقابلة تطبيق مقياس الانحراف السيكوباتي، حيث طلبنا من الحالة الإجابة عن أسئلة المقياس حيث كان مندفعاً وسريع الإجابة عنها.

■ المقابلة الرابعة:

كانت بتاريخ 2023/04/27 مدتها 40 دقيقة، الهدف من المقابلة تطبيق رسم العائلة، حيث لم يبدي أي تردد في رسم العائلة ففور تلقيه تعليمة الرسم بدأ برسم العائلة الحقيقية من اليسار إلى اليمين، تمركز رسمه في الجهة اليسرى من العائلة وبعد الانتهاء من رسم العائلة الحقيقية قدمنا له ورقة أخرى وطلبنا منه رسم العائلة الخيالية، لم يفهم في بادئ الأمر لكن بعد الشرح بدأ بالرسم.





تحليل نتائج المقياس الانحراف السيكوباتي للحالة الأولى

جدول رقم(10):يمثل إجابة الحالة الأولى على مقياس الانحراف الشخصية السيكوباتية:

لا	نعم	البنود (السمات)	الرقم
	X	لقد كانت لي مشاكل مع العائلة في العديد من المرات (أو يمكن أن تقع لي مشاكل إذا ما تمّ القبض علي)	1
	X	أتشاجر غالباً بدينا	2
X		أجد صعوبة في تسديد فواتير لأنني لا أبقى دائماً ولمدة طويلة في نفس العمل	3
	X	لقد قمت بالكثير من الأشياء دون التفكير في عواقبها	4
		سهل عليّ الكذب وغالباً ما أكذب	5
	X	أحب القيام بالأعمال الخطرة	6
	X	طالما أنني أتحصل على ما أريد فلا يهمني أن يتألم الآخرون جراء ذلك	7
X		لما كنت طفلاً قبل 15 سنة كنت أمارس نوع من الانحراف الطفولي	8

تحليل مقياس الانحراف السيكوباتي:

بعد تطبيق المقياس على الحالة الأولى تحصل على درجة 5 من 08 وحسب المقياس فإن الفرد يعتبر ذو شخصية سيكوباتية .ومن بين العبارات التي تؤكد ذلك مثلاً عبارة رقم 02 والعبارة رقم 07.

تحليل نتائج المقياس الانحراف السيكوباتي للحالة الثانية

جدول رقم 11 يمثل اجابة الحالة (2) على مقياس الانحراف السيكوباتية

الرقم	البنود (السمات)	نعم	لا
1	لقد كانت لي مشاكل مع العائلة في العديد من المرات (أو يمكن أن تقع لي مشاكل إذا ما تمّ القبض علي)		X
2	أتشاجر غالباً بدنيا	X	
3	أجد صعوبة في تسديد فواتير لأنني لا أبقى دائماً ولمدة طويلة في نفس العمل		X
4	لقد قمت بالكثير من الأشياء دون التفكير في عواقبها	X	
5	سهل عليّ الكذب وغالباً ما أكذب	X	
6	أحب القيام بالأعمال الخطرة	X	
7	طلما أنني أتحصل على ما أريد فلا يهمني أن يتألم الآخرون جراء ذلك	X	
8	لما كنت طفلاً قبل 15 سنة كنت أمارس نوع من الانحراف الطفولي		X

تحليل مقياس الانحراف السيكوباتي للحالة الثانية:

بعد تطبيق المقياس على الحالة الأولى تحصل على درجة 06 من 08 وحسب المقياس فإن الفرد يعتبر ذو شخصية سيكوباتية. ومن بين العبارات التي تؤكد ذلك مثلاً عبارة رقم والعبارة 02 رقم 05.

تحليل نتائج اختبار رسم العائلة:

الحالة الأولى

1 تحليل رسم العائلة الحقيقية:

استغرق رسم الحالة 30 دقيقة، كان الحالة متعبة بحكم الصيام شهر رمضان كان مترددا في الرسم وطلب ألا تكون المقابلة طويلة، لكن وحننا له بأنّ المقابلة هي من أجل الرسم فقط فتجاوب معنا وأخذ يرسم. وفيما يلي تحليل العائلة الحقيقية:

أ- على مستوى الخط:

- بالنسبة لنوع الخط: خط ضعيف السمك دليل على الحساسية والخلج.
- رسم من اليسار نحو اليمين دليل على تطلعات نحو المستقبل وميل نحو الأب.
- رسم متمركز في الوسط.
- يشغل المنطقة اليسرى دلالة إلى الحاجة للأمن والحماية والنكوص إلى مرحلة الطفولة الماضية.

ب- على مستوى الشكل:

- رسم بحجم صغير دليل على انعدام الإحساس بالأمن والحماية.
- وجود مسافات بين أفراد العائلة دليل على عدم وجود علاقات قوية تربطهم.
- عدم رسم الأب (لأنّه متوفي) ولأنه نقطة ضُعبه وهو حساس لا يريد اظهار حزنه.

ج- على مستوى المحتوى:

- تعمد عدم استعمال الأقلام الملونة رغم وجودها دلالة على الاكتئاب وعلى الفراغ العاطفي والقلق.
- رسم العيون مفتوحة دليل على القلق كذلك.
- الخضوع للواقع على رسم جميع أفراد العائلة.
- الأفواه مفتوحة دلالة رسمها انتظار شيء ما.
- وجود رسم الأنف دليل على الرغبات الجنسية.
- رسم الأيدي مفتوحة دلالة على الأمن والحماية.

- عدم رسمه للأرجل وهذا ذو دلالة سيكولوجية أنه مسلوب للحرية بسبب تواجده داخل المركز.

- رقبة طويلة دلالة على العقل والمشاعر أي القدرة على إخفائها قدر المستطاع.

- رسم أزرار دلالة على الخضوع لسلطة عائلية.

2- تحليل رسم العائلة المتخيلة:

بعدما انتهت الحالة من رسم عائلته الحقيقية طلبنا منه إعادة رسم عائلة أخرى متخيلة، عائلة يفضلها، إلا أنّ الحالة لم تفهم وطلب توضيح أكثر استعملنا صيغة أخرى "أرسم عائلة تحلم بها تعيش فيها ومعها" وكان رد فعله البدء في الرسم دون تردد. وفيما يلي تحليل رسم العائلة المتخيلة:

أ- على مستوى الخط:

- رسم العائلة على كل مساحة الورقة دليل على عفويته والاتساع الحيوي.

- رسم من اليمين نحو اليسار دلالة على النكوص ورغبته في العيش في الماضي.

رسمت الحالة بخط رفيع دليل على النزوات العنيفة والخوف من العجز.

ب- على مستوى الشكل:

- عدوانية، صعوبات مدرسية من خلال رسم حجم الرأس كبير على حجم الجسد.

- تباعد بين أفراد العائلة دليل على عدم وجود تواصل.

- البحث عن علاقات اجتماعية من خلال رسم اليدين بأصابع.

ج- على مستوى المحتوى:

- نضج ونمو طبيعي من خلال التفريق بين الجنسين من خلال رسم الأنف كبير لكل فرد في العائلة.

- لم يرسم نفسه في العائلة المتخيلة لأنّ ليس له مكانة ولا قيمة.

- خوف وقلق يتضح من خلال رسم أعين مفتوحة.

- التفريق بين الجنسين واضح من خلال رسم الأنف لجميع أفراد العائلة.

- أفواه مفتوحة تدل على انتظار خير سعيد ومفرح.

- أيادي مفتوحة دليل لخضوعه لمبدأ الواقع.

الحالة الثانية

1 رسم العائلة الحقيقية:

استغرق رسم الحالة الأولى 40 دقيقة، في الأول كان غير متحمس للرسم، أخذ الورقة وبدأ ينظر إليها ثم بدأ يرسم عندما طلبت منه ذلك، وفيما يلي نتائج تحليل رسم العائلة.

أ- على مستوى الخط:

استعمل الجهة اليسرى للورقة وهذا دليل على حب التقدم والاطلاع على المستقبل، كما استخدم الخطوط المستقيمة والعريضة والتي تعني امتلاك الحالة نزاعات عدوانية شديدة نحو الآخرين وكذلك وجود خطوط مضغوطة وهذا يعني أن الحالة بحاجة إلى تأكيد الذات بصورة قوية للآخرين.

أما اتجاه الرسم فكان من اليمين إلى اليسار دليل على المشاكل العاطفية التي يعاني منها الحالة والرغبة في العودة إلى حياته الماضية مع أسرته وأصدقائه. واستخدم الألوان في رسم العائلة الحقيقية كالأحمر دليل على العدوانية والعنف،

الأخضر دليل ردود أفعال معارضة، البنفسجي دليل صراع داخلي، البرتقالي والأصفر الفرح

كما رسمت الحالة نفسها أسفل المنطقة اليسرى للورقة دليل على الخمول و الكسل والتمركز حول الذات، كما رسم الحالة أشخاص من حجم صغير ويحتلون مكان صغير في الورقة وهذا دليل على نقص في الثقة والحجل والانطواء والتحقير.

ب- على المستوى الشكلي:

رسم غير متقن وهذا ما دليل عدم النضج و انخفاض مستوى الذكاء، وجود مسافات بين أفراد العائلة وذلك دليل على عدم وجود حوار و روابط قوية أسرية، كان الرسم صغير الحجم.

ج-على مستوى المحتوى:

- استخدم الحالة الألوان في الرسم الألوان التالية: الأحمر يدل على العدوانية والعنف، البرتقالي والأصفر دلالة على الفرح، الأخضر يدل على ردود أفعال معارضة، البنفسجي يدل على وجود صراع، رسم الأزرق دليل على أنه خاضع لسلطة عائلية.

- رسم الجذع على شكل مربع دليل على القلق.

- رسم الحالة الأيدي مفتوحة دلالة على الحاجة للأمن والحماية، كما رسم الأفواه مفتوحة وهو دلالة على الانتظار لشيء ما (إصدار الحكم والخروج من المركز).

- رسم الأنف يدل على الرغبات الجنسية.

- عيون مفتوحة دليل على الخوف والقلق والخضوع لسلطة عائلية.

بالنسبة للأكتاف عريضة دليل على العدوانية، رسم الأرجل لجميع العائلة في نفس الاتجاه دليل على الوحدة الأسرية.

رسم نفسه في الأخير وبجسم صغير وهذا دليل على تحقير الذات.

2 رسم العائلة المتخيلة:

أ-على مستوى الخط:

- فالحالة رسمت أفراد العائلة على شكل أشجار، دليل على أن الحالة تحمل مشكل أودبي علاقتة مع أمه علاقة غذاء فقط (une mère nourricière)

(Nguyen, 1989, p119)

ب-على مستوى الشكل:

- رسم الأيدي على شكل أغصان التي تمثل كراهية الذات والآخر والمجتمع.

- رسم الأوراق وهي تمثل دور العلاقات الاجتماعية للفرد.

ج- على مستوى المحتوى:

Les bras et les mains التي يكمن دورها في التحكم وتبادل العلاقات الاجتماعية وبالتالي التكيف الاجتماعي فهو يتمنى أن تكون لديه علاقات اجتماعية على الرغم من أنه شخصية مضادة للمجتمع.

- والحالة رسمت الأيدي والأذرع على شكل أغصان وهو دليل على الحاجة إلى العلاقات الاجتماعية.

- تقدير الأب من خلال رسمه هو الأول وركز على التفاصيل، والأب في علم النفس يمثل السلطة.

- وهو يتمنى أنه لو كان له أب متحكم ولديه سلطة عليه فهو يتمنى أن لا يكون منحرفاً و يتمنى أن يكون له أب يمثل القانون

(stora ; 1946 ; p7)

مناقشة النتائج على ضوء الفرضيات:

انطلاقاً من الفرضية العامة التي مفادها يتميز الجناح بسماة الشخصية السيكوباتية .فمن خلال المقابلات والملاحظة الميدانية و نتائج المقياس الانحراف السيكوباتي "لهيلر" ونتائج اختبار العائلة المطبق على الحالة الاولى والحالة الثانية توصلنا إلى النتائج التالية:

تحصلت الأولى على 8/5 درجة وهي القيمة الدالة على وجود الشخصية السيكوباتية ومن هنا نستنتج أن الحالة الأولى تتميز بسماة الشخصية السيكوباتية وهذا ما أكدته نتائج رسم العائلة حيث تبين أن الحالة تعاني من تقدير الذات وعدم وجود الاستقرار العاطفي فهي تعاني من الحرمان العاطفي بسبب فقدان الأب في مرحلة مهمة وهي فترة المراهقة حيث يكون الطفل هنا بحاجة إلى الأب لضبط سلوكياته ومراقبة أفعاله وهذا ما جعل الحالة تعاني صعوبات في التكيف فالأب هو سلطة الردع. مما يجعله يعوض الفراغ العاطفي في استهلاك المخدرات وممارسة السلوكيات المضادة للمعايير والأخلاق. حيث أسقط غضبه على الآخرين، لتعويض النقص والفراغ الذي يعيشه بدون والده رغم وجود الأم التي لم تستطع ملاً الفراغ. فبدأ بتعويض النقص بتعاطي المخدرات كسلوك تعويضي عن الأمن والشعور بالإحباط وهذا ما انعكس سلباً على توافقه الشخصي والاجتماعي الذي ظهر من خلال سلوكيات عدوانية كالسرقة والعنف والتعدي على الآخرين بالقوة وبالتالي الوقوع في الجنوح تحققت الفرضية التي مفادها أن الحرمان العاطفي يؤدي إلى ظهور سمات الشخصية السيكوباتية لدى الجناح .

أما الحالة الثانية فقط تحصلت على درجة 8/6 وهي القيمة الدالة على الشخصية السيكوباتية نستنتج أن الحالة الثانية تتميز بسمات الشخصية السيكوباتية .

تحققت الفرضية الأولى التي تنص على أن التنشئة الاجتماعية الخاطئة تؤدي إلى ظهور الشخصية السيكوباتية مع الحالة الثانية وهذا ما أكدته نتائج رسم العائلة: حيث أن الحالة تعاني من سوء التكيف الاجتماعي واحتقار الآخرين وعدم الالتزام بالقوانين السائدة في المجتمع فهو شخصية مضادة للمجتمع، كما أنه عدواني غير متكيف ويتمنى أن تكون له سلطة أبوية في رسم العائلة الخيالية وهذا راجع إلى إهمال الأب وسوء التنشئة الاجتماعية من قبل الوالدين وتحليله عن الدراسة وانحرافه راجع إلى عدم مبالاة الأب به. فالتنشئة الاجتماعية هي وسيلة لاكتساب الشخصية وتساعد في التفاعل الاجتماعي الذي يكسب الفرد شخصية اجتماعية أن الحالة كان مدلل ولا يعرف معنى العقاب ولا الردع مما انعكس سلباً على سلوكه فأصبح عدواني مع زملائه وتطور سلوكه إلى تعاطي المخدرات وترويجها ثم الوقوع في الجنوح .

توافقت دراستنا الحالية ولو جزئياً مع دراسة بن سعدة (2021) التي حاولت من خلالها الكشف عن اضطرابات الشخصية السيكوباتية لدى الجانح. ودراسة يوسف بوزار (2019)

التي تمحورت دراسته حول سمات الشخصية السيكوباتية لدى الأحداث الجانحين. كما توافقت دراستنا مع دراسة ماكوردومالكورد (1969) تحت عنوان الأسرة لها دور في تكوين الشخصية المضادة للمجتمع ومع دراسة بخشاشة مریم (2017) التي نصت أن الحرمان العاطفي في مراحل مبكرة قد يؤدي بالطفل إلى اضطرابات نفسية تصنع شخصية تؤثر على توافقه الاجتماعي وهي الشخصية السيكوباتية .

ومن خلال مناقشة الفرضيات وعلى ضوء ما جاء في الجانب النظري والنتائج المتحصل عليها في مقياس الشخصية السيكوباتية ومن النتائج المستخلصة من رسم العائلة فإن الفرضية العامة محققة مع الحالتين.

خاتمة

خاتمة:

تعتبر الشخصية السيكوباتية من أهم اضطرابات الشخصية انتشارا في عصرنا الحالي تبدأ سمات ظهورها مند الطفولة حيث نجد الحدث يبحث عن إثبات ذاته والرغبة في الاستقلالية مما يجعله في تصادم مع السلطة سواء الوالية أو المجتمعية وهذا ما يؤثر على تكيفه مما يولد لديه انحرافات سلوكية خطيرة تؤدي به إلى الجنوح، فالتنشئة الاجتماعية لها دور في ظهور سمات الشخصية السيكوباتية لدى الجانح إضافة إلى عدة عوامل، فمن خلال ما تقدمنا به في هذه الدراسة التي استهدفت سمات الشخصية السيكوباتية لدى الجانح، ومن خلال ما تقدم في الجانب النظري، وما تحصلنا عليه من نتائج من خلال التطبيق: يمكننا القول أن الشخصية السيكوباتية ما هي إلا نتاج عدة عوامل متضافرة أدت إلى ظهورها، فهي صفة تطلق على كل شخص يطغى على سلوكه العدوانية والاندفاعية والخروج عن المعايير الأخلاقية وسلوكيات مضادة للمجتمع. غير أن سبب ظهورها يكون عن طريق التنشئة الاجتماعية الغير الصحيحة والمعاملة الوالدية والبيئية وكذا الحرمان العاطفي، فعندما تظهر سمات هذه الشخصية لدى الجانح تنعكس على المجتمع نظرا لخطورتها.

غير انه يمكن تعديل سلوك الجانح الذي يتميز بسمات الشخصية السيكوباتية من خلال برامج وقائية نفسية بإقحام دور الأبوين في ذلك، فالتنشئة الاجتماعية الصحيحة والرعاية وعدم إهمال الأبناء ينمي لدى الحدث شخصية قوية، تعزز فيه روح المسؤولية وكذلك التمييز بين الخطأ والصواب، بالتالي التكيف الصحيح مع المحيط، وعدم العودة إلى ارتكاب الجنح مرة اخرى.

التوصيات والاقتراحات:

استناداً إلى النتائج التي توصلنا إليها يمكن تقديم المقترحات والتوصيات التالية:

- تقديم تسهيلات إدارية من طرف الجهات الوصية وذلك بالتنسيق مع وزارة التعليم العالي والمديريات العامة لإدارة السجون وإعادة الإدماج حتى يتمكن الباحث وكذا طلبة علم النفس من الوصول إلى هذه الفئات وإجراء الدراسات الميدانية حول مواضيع السلوك الإجرامي عند هذه الفئة.
- يمكن التنبؤ باستعداد الأفراد للقيام بالسلوك الإجرامي من خلال معرفة سمات الشخصية السيكوباتية.
- استثمار نتائج هذا البحث في وضع برامج تدريبية وارشادية وعلاجية للحد من السلوك الإجرامي لدى الجناحين.
- العمل على الحد من العدوانية والسكوباتية لدى المراهق حتى لا يطور من استعداداته للتوجه نحو الإجرام في المستقبل.
- فتح مراكز خاصة لتوعية الآباء والأمهات حول أساليب التربية الصحيحة للأبناء ووضع برامج خاصة ودورات للآباء والأمهات في تربية الاطفال.
- ضرورة متابعة الأسرة التي تحدث فيها صراعات بين الوالدين وهذا ما يؤثر على الأبناء وسلوكهم مستقبلاً.
- توعية وتنقيف الرأي العام من خلال حصص تلفزيونية أو إذاعية حول مخاطر جنوح الأحداث والأسباب المؤدية إليه.
- تقديم الدعم للأسرة في مهمتها التربوية لأنها محور أساسي في المجتمع وكذلك في حماية المراهق من الجنوح ويمكن تقديم هذا الدعم من خلال:
- تحسين الدخل للعائلات الفقيرة ورفع من المستوى المعيشي.
- اهتمام المدرسة بمعالجة مشاكل التلاميذ بوضع أخصائي نفسي واجتماعي في كل مؤسسة.
- ضرورة إدراج العلاج النسقي داخل المؤسسات العقابية وإعادة التربية الخاصة بالجناحين.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المراجع:

- القرآن الكريم.

- ابتسام، سعد الصلابي. (2013). تقدير الذات ومستوى الطموح لدى عينة من المراهقين الجانحين والغير جانحين -دراسة لبعض سمات الشخصية- [مذكرة ليل شهادة الماستر في علم النفس العيادي]. جامعة المسيلة.
- أحمد، عكاشة. (2004). الطب النفسي المعاصر. مصر.
- اسماعيلي، يامنة واسماعيلي، ياسين عبد الرزاق وعمرون، جميلة (2015). سمات الشخصية لدى الجانحين، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
- السيد، رمضان. (1999). ممارسات خدمة الفرد التحليلية عمليات ومجالات نوعية للممارسة. دار المعرفة الجامعية.
- العيسوي، عبد الرحمن (2015) التحليل العلمي للجريمة والانحراف، دار المعرفة الجامعية. مصر.
- أنس، كشكش. (ب ت). الأمراض النفسية والعلاج النفسي. دارالشروق. الأردن.
- بشير سعد، زغلول. (2007). دروس في علم الإجرام. دار البحار.
- بلاح، وليد. (2013). سمات الشخصية السيكوباتية -دراسة عيادية لحالتين- [مذكرة ليل شهادة الماستر]. كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية والإنسانية. جامعة سعيده.
- بن زديرة، علي. (2006). الحرمان العاطفي وأثره على جنوح الأحداث-دراسة عيادية لحالات بالمركز المختص في إعادة التربية-[مذكرة ليل شهادة الماجستير]. كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية. جامعة عنابة.
- بوبازين، احسن(ب ت). سيكولوجية الطفل والمراهق. دار المعرفة.
- بوسنة، عبد الوافي زهير. (د ت). تقنيات الفحص العيادي. جامعة بسكرة.
- جرجس، صبري. (1949). مشكلة السلوك السيكوباتي. ط2. دار المعارف مصر.

- جمال، عبد الحميد جادو واحمد، علي المعمري. (2017). البناء النفسي وأساليب التفكير لدى الأحداث الجانحين وغير الجانحين بمنطقة القصيم -دراسة مقارنة في ضوء بعض المتغيرات مقالة- مجلة كلية التربية. ا مجلد33 العدد 5. ص 247،317.
- حسن صادق، المرصفاوي. (د ت). الاجرام والعقاب في مصر. منشأة المعارف. الإسكندرية.
- حمو، بن إبراهيم فحار. (2015). الحماية الجنائية للطفل في التشريع الجزائري والقانون المقارن. [أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في القانون]. جامعة بسكرة.
- حمو، منصور. (2017). جنوح الأحداث وطرق معالجتها في الجزائر [مذكرة لنيل شهادة الماستر في الحقوق]. كلية الحقوق والعلوم السياسية. جامعة مستغانم.
- ربحي مصطفى، عليان وعثمان محمد، غنيم. (2000). مناهج وأساليب البحث العلمي. ط1. دار صفاء للنشر والتوزيع. عمان.
- سهيل، رزق دباب. (2003). مناهج البحث العلمي. فلسطين.
- سيف محمد، حسن عبد الله (2010). بعض العوامل المسهمة في جنوح الأحداث كما يدركها الجانحون والعاملون معهم في دولة الإمارات العربية المتحدة. [رسالة استكمال لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الإرشاد والتوجيه النفسي]. كلية العلوم والآداب، جامعة نزوى.
- صابر، قشوش ويامنة، اسماعيلي وموسى، هبة. (2017). الذكاء الوجداني وبعض المشكلات الانفعالية (القلق، الاكتئاب، الانتحار، جنوح الأحداث). ديوان المطبوعات الجامعية. الجزائر.
- عباسية، علي. (2010). دراسة السلوك الإجرامي حالات اكلينيكية. [مذكرة ما بعد التخرج المتخصص في علم النفس المرضي]. معهد علم النفس المرضي. جامعة وهران.
- عبد الرحمن محمد، العيسوي. (2011). الجنوح وأطفال الشوارع، ط1، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية.
- عبد الرحمن، العيسوي. (1996). مبحث الجريمة دراسة في تفسير الجريمة والوقاية منها دار النهضة العربية. بيروت للطباعة والنشر. الإسكندرية.

- عدنان، الدوري. (1985). أسباب الجريمة وطبيعة السلوك الإجرامي. ط3. الكويت.
- عربي، هاجرة. (2013). دراسة لبعض سمات الشخصية [مذكرة شهادة الماستر في علم النفس العيادي]. جامعة المسيلة.
- عطوف، محمد ياسين (1981). علم النفس العيادي. دار العلم للملايين. لبنان.
- عمار، بوحوش ومحمد محمود الذبيبات. (2001). مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث. الطبعة الثالثة. ديوان المطبوعات الجامعية. الجزائر.
- عمار، بوحوش ومحمد محمود، الذبيبات. (2001). مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث. ط3. ديوان المطبوعات الجامعية. الجزائر.
- فتحي أحمد إسماعيل، مخامرة. (2017). العوامل النفسية والاجتماعية المسببة لجنوح الأحداث في فلسطين من وجهة نظر شرطة الأحداث ومراقبي السلوك والأحداث أنفسهم. [رسالة لاستكمال متطلبات درجة الماجستير في الارشاد التربوي والنفسي من قسم التربية]. جامعة القدس.
- فضال، نادية. (2017). أثر سوء المعاملة الوالدية في ظهور جنوح الأحداث [أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علم النفس العيادي]. كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية. جامعة أم البواقي.
- كريمة، علاق. (2012). محاولة تقنين اختبار رسم العائلة باستخدام تقنية رسم العائلة المتخيلة والحقيقة -دراسة على اطفال 6-10 سنوات بمدينة مستغانم- [رسالة دكتوراه في علم النفس العام]. كلية العلوم الاجتماعية. جامعة وهران.
- كمال، الدسوقي. (1987). النظريات الحديثة في تفسير السلوك الاجرامي. دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب. الرياض.
- ماجدة بهاء الدين، السيد عبيد. (ب ت). الضغط النفسي ومشكلاته وأثره على الصحة النفسية. الأردن.
- متولي، فكري لطيف. (2016). دراسة الحالة في علم النفس. ط1. مكتبة الرشد.

- مجلة كلية التربية. دور الخدمة الاجتماعية في التعديل السلوكي بمجال الأحداث الجانحين. (2015) -دراسة ميدانية مطبقة بإدارة التوعية والإرشاد بوزارة الشؤون والعمل بدولة الكويت-. العدد 164. الجزء الرابع، الكويت. ص349، ص302.
- محمد عبد الغني، سعد حسن ومحسن أحمد، الخضيرى. (1992). الأسس العلمية لكتابة رسائل الماجستير والدكتوراه. الناشر مكتبة الأنجلو المصرية.
- محمد، شحاتة ربيع وجمعة، سيد يوسف ومعتز، سيد عبد الله. (د ت). علم النفس الجنائي. دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.
- محمد، شلال حبيب (د ت). أصول علم الاجرام.
- محمد، معتزعبيد. (2020).أبعاد القهر النفسي كمنبئات الشخصية السيكوباتية لدى عينة من الشباب الجامعي. كلية عين الشمس مجلة الإرشاد النفسي العدد63 الجزء الأول.
- محمد،هشام احمد. (2008). مناهج البحث العلمي في علم النفس. ط1. مؤسسة رؤية للطباعة والنشر والتوزيع. المعمورة.
- معتوق، جمال. (2008). مدخل إلى علم الاجتماع الجنائي، ج1، ط1، دار بن مرابط للنشر والطباعة.
- ميري، حمزة. (2013). الصحة النفسية لدى الأحداث الجانحين. [مذكرة لنيل الماستر في علم النفس العيادي]. جامعة معسكر.
- هواري فاطمة الزهراء (2019): استراتيجيات الإدارة المدرسية في مواجهة التسرب المدرسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط من وجهة نظر بعض مديرو المتوسطات بمدينة ورقلة -دراسة ميدانية ببعض المؤسسات التربوية- [تخصص إرشاد وتوجيه، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة.
- وفاء، المحاميد. (2011). السمات الشخصية لدى الأحداث الجانحين وعلاقتها بالسلوك الاجرامي [بحث لنيل درجة الماجستير في علم النفس]. دمشق.
- وهيبه، حنش وسميرة، داوس. (2019). [مذكرة لنيل شهادة الماستر في علم النفس العيادي]. جامعة قلمة.

- زينب، غاني. (2019). علاقة الأسرة بجنوح المراهق ضمن زمرة -دراسة ميدانية لزميرتين جانحتين- [أطروحة مقدمة للحصول شهادة دكتوراه في العلوم مدرسة الدكتوراه]. كلية العلوم الاجتماعية. جامعة وهران. 2.
- 40 محمد، العتيبي. (2018). طبيعة الشخصية السيكوباتية لدى مرتكبي الغش في الامتحان النهائي. مجلد 07 العدد 29. جامعة الشقراء. ص ص 227-262.
- بخاشة، مريم. (2017). أثر الحرمان العاطفي في ظهور جنوح الأحداث-دراسة ميدانية لحالتين بمركز إعادة التربية قلمة- [مذكرة لنيل شهادة الماستر في علم النفس الاكلينيكي]. كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية. جامعة أم البواقي.
- بوهنتالة، آمال فهيمة. (2016). أثر العوامل الأسرية في جنوح الأحداث. ملتقى وطني حول جنوح الأحداث قراءات في واقع وآفاق الظاهرة وعلاجها. قسم الحقوق. جامعة باتنة 1.
- العاسمي، رياض نايل. (2016). الجزء 2. ط 2. علم نفس الصحة الإكلينيكية. دار الإعصار العلمي. دمشق.
- موكلحة نبيلة (2017): دور العوامل الأسرية -الحرمان العاطفي وأساليب المعاملة الوالدية السيئة- في ظهور الجنوح عند المراهق -دراسة عيادية لثلاث حالات بمركز إعادة التربية- [مذكرة لنيل شهادة الماستر في علم النفس الاكلينيكي]. كلية العلوم الاجتماعية. مستغانم.

1 المراجع الاجنبية

- Edmund w. stephen w.boron, Délinquance juvénile ,puplication 2012 modification 2013,canada.
- Edou Roland serge. (2018). la délinquance juvénile en milieu scolaire :cas de l'école privée protestante d'AKEBE BELLE VUE. institut national de la jeunesse et des sports. paris.
- Julie , savignac. (2009). connaissances et programmes de prevention de la délinquance juvéniles en milieu familial. catalogue ps4-68 publie par le contre national de la prevention du crime (CNPC). Canada.
- Michel learay,1984.Les aspects psychopathologique de la délinquance juvénile article,pp325-333.tome36 n 359.

Nguyen kim-chi. (1989). La personnalité et l'épreuve de dessins multiples maison arbre deux personnes. Presses universitaire de France.

Rowan, de abren Esilva (2004). la délinquance juvénile et la question d'objet. thèse de doctorat spécialité, psychologie pathologie. université paris13.

Stora (R). (1964). La personnalité à travers le test de l'arbre. Bulletin de psychologie.

قائمة الملاحق

لا	نعم	البنود (السمات)	الرقم
		لقد كانت لي مشاكل مع العائلة في العديد من المرات (أو يمكن أن تقع لي مشاكل إذا ما تم القبض علي)	1
		أتشاجر غالبا بدنيا	2
		أجد صعوبة في تسديد فواتير لأنني لا أبقى دائما ولمدة طويلة في نفس العمل	3
		لقد قمت بالكثير من الأشياء دون التفكير في عواقبها	4
		سهل عليّ الكذب وغالبا ما أكذب	5
		أحب القيام بالأعمال الخطرة	6
		طلما أنني أتحصل على ما أريد فلا يهمني أن يتألم الآخرون جراء ذلك	7
		لما كنت طفل قبل 15 سنة كنت أمارس نوع من الانحراف الطفولي	8